الرئيس المشاط يصدر عفواً عن المومري وحجر والمصباحي

11 شهيداً وجريحاً في تصاعد القصف السعودي على صعدة

خروقات متواصلة بالحديدة والمرتزقة يقصفون مناطق سكنية بتعز

الثلاثاء
4 إبريل 2023م

13 رمضان 1444هـ
العدد (1624)

12 صفحة
100 ريالاً

المسيرة

www.almasirahnews.com

يومية - سياسية - شاملة

قائد الثورة السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الحادية عشرة:

حربنا مع الشيطان وأعوانه أبدية ونحتاج للارتباط الوثيق بهدى الله

صنعاء ترد على مزاعم واشنطن في رغبتها لإنهاء الحرب

وزير الإعلام: لا قيمة للسلام بدون فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة بشكل كامل

محافظ ذمار: تصريحات «بايدن» لا قيمة لها واستمرار الحصار سيؤدي لجولة عسكرية حاسمة

تضليل أمريكي مفضوح

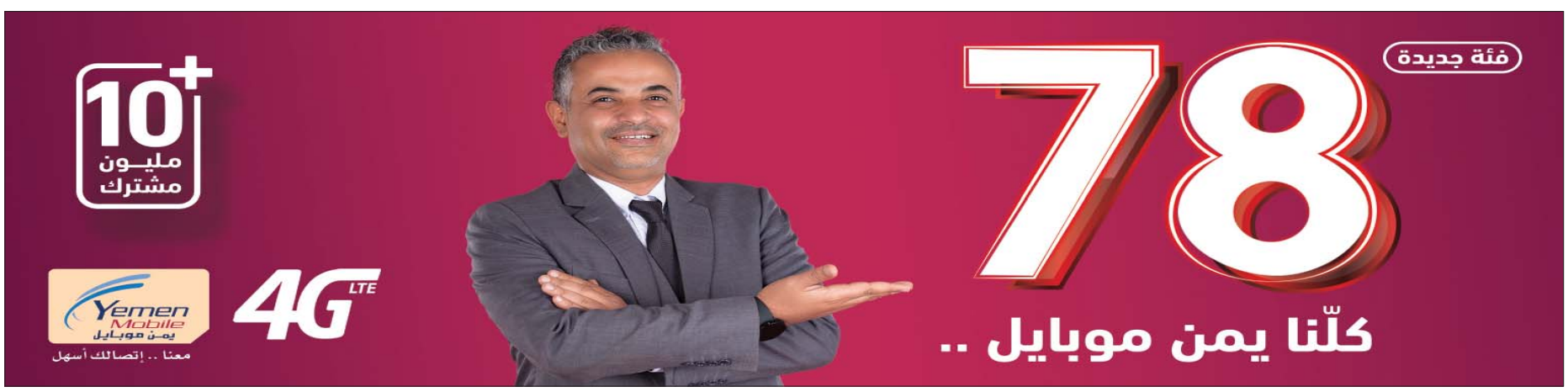

بعد أقل من 24 ساعة على قتل وجرح 8 مدنيين:

11 شهيداً وجريحاً إثر تصاعد القصف السعوديّ على صعدة خلال الـ 24 ساعة الماضية

المسيرة: خاص

في ظل الجرائم اليومية تحتَ الغطاء الدولي والأممي، أوغل تحالفُ العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أمس الاثنين، في جرائمه الوحشية بحق المدنيين في محافظة صعدة، حَيثُ سقط 10 شهداء وجرحى إثر تجدد القصف العشوائي الوحشي على المناطق الحدودية، بعد أقل من 12 ساعة على سقوط 8 شهداء وجرحى، خلال يومي السبت والأحد الماضيين؛ ما يجعل من هذه الجرائم شاهداً كَبيراً على إصرار تحالف العدوان نحو تفجير الوضع ونسف كُلّ جهود السلام، في حين تزيح هذه الجرائم المستفزة كُلَّ الحُجُجِ عن الطرف الوطني إذَا ما خرج عن حالةَ ضبط النفس وقام بالرد على جرائم العدوان اليومية.

وأكّدت مصادرُ متعددة لصحيفة «المسيرة»، أمس الاثنين، أن قصفاً سعودياً مكثّفاً بجميع أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة، طال مناطقَ متفرقةً من مديريات صعدة الحدودية، لتكون الحصيلة 11 شهيداً وجريحاً خلال أقل من 24 ساعة، وبهذه الجرائم يؤكّد تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أن عناوين السلام الزائفة التي يطلقها، ما هي إلَّا مُجَرّد مغالطات للتغطية على أعماله التصعيدية.

وأوضحت المصادر أن جيشَ النظام السعوديّ المجرم استهدف مديريةَ شدا الحدودية بقذائف مدفعية كثيفة، أسفر عنها سقوط 5 جرحى، تم إسعافهم إلى مستشفى رازح الحدودي، نظراً لخطورة الإصابات.

وفي منطقة آل ثابت في مديرية قطابر الحدودية، أكّد مصدر محلي للصحيفة أن مواطناً استشهد وأُصيب آخران جراء القصف المكثّف الذي طال مناطق متفرقة من المديرية.

وفي ذات الصدد، أكّد مصدر محلي في مديرية منبه الحدودية، أن شهيداً وجريحين، جميعُهم مدنيون، سقطوا، أمس الاثنين، جراء القصف العشوائي الصاروخي والمدفعي الذي طال منطقة الرقو في منبه، وبهذه الجريمة ارتفعت حصيلة الإجرام السعوديّ، أمس الاثنين، إلى 11 شهيداً وجريحاً.

وفيما استنكرت المصادر استمرار القصف المقصود به قتل المدنيين؛ فقد دعت الطرف الوطني إلى وضع حَدٍّ لهذه الجرائم والرد على تحالف العدوان، لا سيَّما أن الأمم المتحدة وباقي الأطراف الدولية المعنية لم تحَرّك ساكناً إزاء هذا الإجرام.

وعلاوةً على ذلك، أكّدت المصادر وقوع أضرار مادية وتضاعف حالة الرعب والخوف في صفوف الأطفال والنساء والشيوخ جراء استمرار القصف حتى كتابة هذا التقرير.

يُشارُ إلى أن تحالُفَ العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي سبق هذه الجريمة بجرائم مماثلة، يومَي السبت والأحد المنصرمَين، استقرت عند حصد 8 شهداء وجرحى من المدنيين، وهو ما يشير إلى أن التصعيد السعوديّ يقصد إشعال العودة إلى مربع التصعيد.

عفوٌ رئاسي عن المومري وحجر والمصباحي

المسيرة: صنعاء

أصدر فخامة المشير الركن مهدي المشاط، رئيس المجلس السياسي الأعلى، أمس الاثنين، قراراً بالعفو عن (مصطفى محمد أحمد المومري -أحمد أحمد عبدالخالق حجر -حمود محمد أحمد المصباحي)؛ وذلك من العقوبة المحكوم بها عليهم بموجب الحكم الصادر من المحكمة الابتدائية الجزائية المتخصصة في القضية رقم (208) لسنة 1444هـ.

ويأتي صدور العفو الرئاسي، مساء أمس، عن المومري ورفاقه والإفراج عنهم تزامناً مع شهر رمضان المبارك.

بالتزامن مع قذيفة أطلقها المرتزقة على المدنيين في تعز:

تحالفُ العدوان يوسّع خروقاته في الحديدة بمشاركة الطيران

المسيرة: الحديدة

صعّد تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي، أمس الاثنين، من خروقاته اليومية، بمشاركة جديدة للطيران، في حين واصل المرتزِقة اعتداءاتهم على المناطق المدنية في تعز المحتلّة.

وأكّدت غرفةُ عمليات ضباط الارتباط والتنسيق لرصد الخروقات، تسجيلها خلال الـ24 ساعة الماضية 74 خرقاً في مناطق متفرقة من جبهات الساحل الغربي.

ولفت مصدر في غرفة العمليات أن من بين الخروقات هجوم بطائرتين تجسسيتين على حيس وتحليق مكثّف بالإضافة إلى قصف مدفعي وبالأعيرة النارية المختلفة.

كما أكّد المصدر أن من بين الخروقات استحداث تحصينات قتالية في حيس.

وتؤكّد هذه التحصينات والغارات على أن تحالف العدوان يعد العدة لمعركة واسعة في الساحل الغربي، وبرعاية الأمم المتحدة التي بلغت في تواطؤها مع التصعيد إلى أعلى المستويات، حيثُ أن الغارات والقذائف طالت بعثاتها المشرفة على تنفيذ اتّفاق الحديدة، ومع كُلّ ذلك لم تحَرّك ساكناً.

إلى ذلك، واصل مرتزِقة العدوان في تعز المحتلّة، الاعتداءات على المدنيين، حَيثُ أفاد مصدر محلي لصحيفة «المسيرة»، بأن مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي أطلقوا، أمس الاثنين، قذيفة هاون على حي جولة القصر المكتظ بالسكان، لافتاً إلى أن الأضرار اقتصرت فقط على ممتلكات المواطنين، دون وقوع خسائر بشرية.

اشتباكاتٌ مسلحة متبادلة تنتهي بمقتل قائد مليشيا الاحتلال في مودية أبين

المسيرة: متابعات

شهدت محافظةُ أبين المحتلّة، أمس الاثنين، اشتباكاتٍ عنيفةً متبادلةً بين أدوات الاحتلال الإماراتي، تسببت في مقتل قيادي في ما يسمى الحزام الأمني.

وأفادت مصادر إعلامية، بأن المرتزِق صدام حسين الصالحي، قائد ما يسمى «الحزام الأمني» في مديرية مودية، قُتل، أمس الاثنين، خلال مواجهات مع ميليشيا تتبع المرتزِق مختار النوبي قائد ما يسمى «اللواء الخامس» في ردفان ومحور «الانتقالي» في أبين المحتلّة.

وبحسب المصادر؛ فَإنَّ المواجهات المسلحة المتبادلة اندلعت إثر خلافات بين الطرفين على خلفية استمرار استهداف ميليشيا الإمارات المنضوية ضمن ما يسمى «الحزام الأمني» القادمة من خارج أبين في مودية، وسط اتّهام مرتزِقة الاحتلال الإماراتي المنضوية ضمن ما يسمى «محور الانتقالي» بالتآمر ضدها.

وبينت المصادر أن المواجهات الأخيرة تعد امتداداً لحالات سابقة، حَيثُ وهي تؤكّد وجود تصفية حسابات مناطقية زرعها الاحتلالُ الإماراتي في أوساطِ أدواته وميليشياته ومرتزِقته بالمحافظات الجنوبية المحتلّة.

القاهرة تبدأ رسمياً ترحيل اليمنيين وترفضُ مبرّرات المرتزق بن مبارك

المسيرة: متابعات

بلغ الاستياءُ المصري ذروتَه؛ جراءَ الزيارة التي قام بها المرتزِق أحمد عوض بن مبارك وزير خارجية حكومة الفنادق، إلى إثيوبيا الأسبوع المنصرم وإدلائه بتصريحات حول سد النهضة وصفتها القاهرة بالمستفزة.

وأكّدت مصادر مطلعة، أمس الاثنين، أن السلطاتِ المصريةَ بدأت حملة رسمية ضد تواجد اليمنيين في أراضيها< رداً على استفزازات المرتزِق بن مبارك، حَيثُ رفضت الجوازات المصرية تجديد الإقامة لمئات اليمنيين بذريعة عدم توفر الشروط.

وبيّنت المصادر أن رفض تجديد إقامة اليمنيين تتزامن مع حملة اعتقالات واسعة طالت المئات من أبناء الجالية اليمنية في الجيزة والدقي والعباسية بحجّة انتهاء أوراقهم الرسمية.

ولفتت المصادر إلى أن التصعيد المصري ضد اليمنيين بدأ قبل أيَّام مع قرار القاهرة فرض قيود على دخول اليمنيين، وصل حَدَّ إعادةِ عشرات المسافرين غالبيتهم من المرضى من مطار القاهرة، أمس الأول الأحد، وذلك رداً على تصريحات وزير خارجية المرتزِقة، والذي زار إثيوبيا مؤخّراً وأعلن دعم حكومته لها، مبينة أن توقيت رفض تجديد إقامة اليمنيين واعتقالهم، أمس الاثنين، يأتي بعد ساعاتٍ على لقاء جمع المرتزِق رشاد العليمي، رئيس ما يسمى المجلس الرئاسي، بالسفير المصري لدى اليمن في الرياض، حَيثُ أكّد الأخير خلال اللقاء تمسك القاهرة بإقالة المرتزِق بن مبارك.

من جانبه، قال البرلماني المصري ورئيس تحرير جريدة الأسبوع، مصطفى بكري، في مداخلة تلفزيونية، أمس الاثنين، مع الحدث السعوديّة: إن الحكومة المصرية لم تقتنع بالحجج التي قدَّمها المرتزِق بن مبارك بشأن زيارته إلى إثيوبيا، بأنها تأتي ضمنَ إصلاحات دبلوماسية.

وَأَضَافَ البرلماني بكري أن الزيارة إلى إثيوبيا غير مبرّرة، خَاصَّةً أن مصر لديها حساسية شديدة جِدًّا من أي مواقف أو أفعال من شأنها دعم الجانب الإثيوبي كزيارة وزير خارجية حكومة المرتزِقة بن مبارك إلى أديس أبابا، مؤكّداً توتر علاقة مصر مع إثيوبيا؛ بسَببِ إصرارها على الملء الرابع لسد النهضة دون الاكتراث لقوانين وقواعد الملء والتشغيل.

الشامي: أي حديث عن السلام لا قيمة له بدون فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة بشكل كامل

صنعاء: على العدوّ إنهاء المماطلة في رفع الحصار وأخذ تحذيرات قائد الثورة بجدية

المسيرة : خاص

جدَّدَت صنعاءُ التأكيدَ على التمسُّكِ بضرورة رفع الحصار الإجرامي المفروض على البلد بشكل كامل، ورفض كُلّ محاولات تحالف العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي ورعاته؛ للالتفاف على هذا الاستحقاق والمماطلة في تنفيذه، منبِّهةً إلى جدية التحذيرات الأخيرة التي وجَّهها قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، بشأن تداعيات الإصرار على مواصلة الحرب والحصار.

وقال ناطقُ حكومة الإنقاذ الوطني، وزيرُ الإعلام ضيف الله الشامي: إن أي حديث من جانب الأعداء عن رفع الحصار لا قيمة له «إذا لم يكن هناك فتح كامل من وإلى مطار صنعاء إلى كُلّ المطارات التي كانت الرحلات متبادلة معهم وعبر كُلّ الشركات الناقلة، وفتح ميناء الحديدة لكل السفن التجارية وبلا قيود».

وجاء هذا التأكيد رداً على تضليلات رعاة تحالف العدوان الأخيرة ومزاعمهم بشأن فوائد الهُدنة المنتهية، حَيثُ حاول المبعوث الأممي والرئيس الأمريكي التغطية على استمرار الحصار بالحديث عن الرحلات المحدودة للغاية التي تم تسييرها من مطار صنعاء الدولي خلال الفترة الماضية، والسفن القليلة التي تم السماح بدخولها إلى ميناء الحديدة.

وزعم الرئيس الأمريكي جو بايدن أن الهُدنة «سمحت لليمنيين بالسفر إلى كافة أنحاء الشرق الأوسط» في مغالطة فاضحة تهدف لتضليل الرأي العام عن حقيقة استمرار التعنت إزاء مطلب فتح مطار صنعاء الدولي أمام المواطنين والمرضى، ورفض فتح أية وجهات جديدة.

وكان رئيس الوفد الوطني محمد عبد السلام أكّد، الأحد، أن مرور عام كامل على إعلان الهُدنة وما تبعها من خفض للتصعيد كان كافياً لإثبات نوايا دول العدوان في التوجّه نحو السلام، لكنها أصرَّت على إبقاء حالة الحرب من خلال المماطلة ومواصلة الحصار ورفض كُلّ الخطوات اللازمة للسلام.

وأكّد ناطقُ حكومة الإنقاذ، أَنَّ: «العدوان قائم والحصار مُستمرّ ومهزلة المماطلة يجب أن تنتهي وتحذيرات القائد يجب أخذها بجدية».

وكان قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي وجّه تحذيراتٍ قويةً لتحالف العدوان في خطاب ذكرى يوم الصمود الوطني هذا العام، حَيثُ حذر من عودة الضربات الفتاكة على المنشآت الحساسة للعدو، والتوجّه نحو خيارات عسكرية واسعة، في حال أصر الأعداء

على مواصلة الحرب والحصار والاحتلال.

وعبرت التصريحات الأخيرة للمبعوث الأممي والرئيس الأمريكي هذا الأسبوع عن رغبة واضحة لدى رعاة تحالف العدوان في مواصلة منهج المراوغة ومحاولات الالتفاف على متطلبات ومحدّدات السلام الفعلي، ومنها: رفع الحصار، ومواصلة استخدام استحقاقات الشعب اليمني كأوراق مساومة وابتزاز، وهو الأمر الذي يهدّد بإفشال جهود السلام وعودة التصعيد.

ونقلت وسائل إعلام وطنية عن عضو الوفد الوطني، حميد عاصم، قوله: إن دول العدوان «لن ترضخ إلا بالصواريخ البالستية والمسيرات» في تأكيد إضافي لإصرارها على مواصلة الحرب والحصار، وإعاقة جهود السلام.

وكانت القوات المسلحة قد أكّدت جهوزيتها لتنفيذ توجيهات القيادة في والرد على تعنت تحالف العدوان بعمليات نوعية مزلزلة وحاسمة لا تخطر على بال الأعداء، مؤكّدة توسع بنك الأهداف الحساسة والحيوية التي ستطالها تلك العمليات.

وعلى مدى عام كامل رفض تحالف العدوان رفع القيود على مطار صنعاء، بل أغلق وجهة القاهرة التي كان قد تم الاتّفاق عليها في إطار الهُدنة، ولا زال يصرُّ على إبقاء القيود الإجرامية المفروضة على ميناء الحديدة؛ فيما يرفُضُ تماماً صرف رواتب الموظفين من إيرادات النفط والغاز، وهي مؤشرات تعكس تعنُّتًا واضحًا وتمسُّكًا عمليًّا بمواصلة الحرب والحصار.

أكّد أن تصريحات «بايدن» حول الحرص على إنهاء الحرب لا قيمة لها

البخيتي: استمرار الحصار سيؤدي لجولة عسكرية حاسمة ستطال البنية الاقتصادية للعدو

المسيرة : خاص

أكّد عضوُ المكتب السياسي لأنصار الله، محافظ محافظة، ذمار محمد البخيتي، أن حديثَ الرئيس الأمريكي، جو بايدن، عن رغبة واشنطن في إنهاء الحرب على اليمن، لا قيمةَ له؛ لأَنَّه يتناقض مع سلوكها العملي، محذِّرًا من أن الإصرار على مواصلة الحصار الإجرامي على الشعب اليمني سيقود إلى جولة عسكرية جديدة ستطال البنية الاقتصادية الحيوية لدول العدوان.

وقال البخيتي إن: «إعلان الرئيس الأمريكي عن رغبته في التوصل لوقف دائم للحرب في اليمن هو للاستهلاك الإعلامي، ولو كان صادقاً لتقدمت أمريكا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن يقضي بوقف العدوان ورفع الحصار؛ مِن أجل إلغاء القرار السابق الذي شرعن العدوان والحصار بدعم وتخطيط أمريكي».

وكان بايدن أصدر هذا الأسبوع بيانًا تضليليًّا بمناسبةِ بمرور عام على توقيع الهُدنة، معتبرًا أنها «إنجاز» للبيت الأبيض في مسار «وقف الحرب» على اليمن، وزعم أن الولايات المتحدة ستواصل العمل؛ مِن أجل إنهاء الحرب بشكل كامل.

وأكّد البخيتي أن «مصلحة أمريكا لا زالت في استمرار الحرب، برغم أن وقفها يمثّلُ مصلحةً مشتركةً بين اليمن ودول الجوار»، مُشيراً إلى أن هذا هو السبب الذي دفع الولايات المتحدة؛ «لتعطيل أكثر من اتّفاق لإنهاء الحرب في اللحظات الأخيرة».

وكانت صنعاء قد أكّدت أكثرَ من مرة أن الولاياتِ المتحدةَ أفشلت العديدَ من التفاهمات التي كان قد تم إحرازُها خلال المفاوضات التي شهدتها الفترة الماضية، من خلال الإصرار على مواصلة الحصار، ونهب الثروات، وبقاء القوات الأجنبية في البلد.

وأكّد البخيتي أن «استمرارَ الحصار على اليمن ونهب ثرواته جزءٌ أَسَاسيٌّ من الحرب، وآثار الحرب الاقتصادية أخطر من آثار الحرب العسكرية» محذِّرًا من أنه «إذا لم يُرفع الحصار فستضطر صنعاءُ لخوض جولة عسكرية حاسمة تستهدف البنية الاقتصادية لدول العدوان وعلى رأسها المنشآت النفطية والموانئ والمطارات».

ويعزِّزُ هذا التحذيرَ ما أعلنه قائدُ الثورة، السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، في خطاب ذكرى يوم الصمود الوطني، بخصوص الاستعداد لتنفيذ ضربات صاروخية وجوية

فتاكة تستهدفُ المنشآت التي يعتمد عليها العدوّ، وَ«تمزِّقُ أنسجةَ الضرع الحلوب»، في إشارة إلى المنشآت النفطية.

وكان وزيرُ الدفاع قد أكّد، قبل أَيَّام، أن المعركة القادمة مع تحالف العدوان «ستكون حاسمةً» في حال الإصرار على مواصلة الحرب والحصار، وأن القوات المسلحة ستقابِل أيَّ تصعيد معادٍ «بِـ رَدٍّ مزلزل».

ودعا البخيتي «القيادةَ السعوديّة والإماراتية إلى تحكيم منطق العقل والمصلحة، خُصُوصاً بعد أن أدركتا أن أمريكا تتعمد إعاقة أي حَلّ، بينما تتظاهر بالحرص على تحقيق السلام؛ بغية التنصل من المسؤولية الأخلاقية الناتجة عن المعاناة التي لحقت بالشعب اليمني جراء العدوان»

وأضاف: «لا نستبعد أن تسعى أمريكا في المستقبل لاستخدام جرائم الحرب على اليمن كمادة لابتزاز السعوديّة والإمارات ماليًّا».

وتأتي هذه الرسائلُ بالتوازي مع انتهاء عام كامل على بدءِ حالة التهدئة، بما تضمنته منْ هُدنةٍ وخفضٍ للتصعيد بدون تحقيق أي تقدم حقيقي نحوَ السلام العادل؛ نتيجةً تعنت دول العدوان ورعاتها ومحاولاتهم لتكريس حالة اللا حرب واللا سلام، مع مواصلة الحصار والاحتلال؛ الأمر الذي يكشف بوضوح عدمَ وجود نوايا حقيقية للحل، وهو ما يرفعُ احتمالاتِ عودة المواجهة العسكرية.

نائبُ وزير التعليم العالي الدكتور علي شرف الدين في حوار خاص لصحيفة «المسيرة»:

لدينا قائد رباني استطاع أن يخرِج اليمن من الذلة والتبعية إلى رحاب العزة والكرامة

أكّد نائبُ وزير التعليم العالي والبحث العلمي، الدكتور علي شرف الدين، أن سِرَّ صمود الشعب اليمني والعملية التعليمية أمام العدوان الأمريكي السعوديّ طيلة 8 أعوام، هو ارتباطه بالله والتفافه حول القيادة الحكيمة، وكذا الوعي العالي للأكاديميين والطلاب والإداريين.

وأشَارَ في حوار خاص مع صحيفة «المسيرة» إلى الدور الكبيرِ لمنتسبي الجامعات اليمنية في صناعة النصر وتقديم التضحيات؛ باعتبارهم الرافدَ الأولَ للجبهات، داعياً الطلاب إلى التركيز على التخصصات التي ترتبط بمتطلبات التنمية وألَّا يتوجّهوا كَثيراً إلى التخصصات التي ليس لها طلب في احتياجات سوق العمل أو ارتباط بالتنمية.

إلى نص الحوار:

المسيرة: حاوره أيمن قائد

– بدايةً دكتور علي.. ما تقييمُكم لصمود الشعب اليمني طيلة ثَمَانِي سَنَوَاتٍ مضت بشكل عام وصمود الأكاديميين والطلاب في الجامعات اليمنية؟ وما سر هذا الصمود، ولماذا فشلت دول العدوان في تركيع الشعب اليمني؟

في البداية نهنئ السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- والشعب اليمني المؤمن الحكيم بحلول شهر رمضان المبارك، الذي حَلَّ علينا هذا العامَ متزامناً مع الذكرى الثامنة للصمود، وَنسألُ اللهَ سبحانه وتعالى أن يكون العام التاسع هو عام الانتصار الكبير على قوى العدوان وعلى رأسها أمريكا وعملاؤها.

وبالنسبة لسؤالك أخي العزيز عن سر الصمود؛ هو اتصالُ هذا الشعب بالله وثقته به والتفافه حول القائد الذي وحّد الأُمَّة والذي هو قرينُ القرآن وقد وحّد الأُمَّة بعيدًا عن المؤطرات المذهبية والسياسية والحزبية؛ لأَنَّه قائد رَبَّانِي استطاع أن ينتشلَ الشعبَ من الذلة والتبعية إلى رحاب العزة والكرامة.

فهذا الشعب العظيم كان ينقصه قائد عظيم، وها هو يقود شعب عظيم شعب الحكمة والإيمَان، بعد أن اكتمل بأركانه الثلاثة القائد الرباني والمسيرة القرآنية والشعب القرآني؛ فكان حقّاً على الله نصر هذا الشعب وتأييده.

أما بالنسبة لصمود الأكاديميين والطلاب والإداريين في الجامعات اليمنية؛ فالسرُّ الحقيقي في ذلك هو الوعي العالي الذي وصل إليه هؤلاء الأكاديميين والطلاب والإداريين وإحساسهم العالي بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم؛ ولكي يكونوا داعماً أَسَاسياً لرجال الرجال في الجبهات، بل إن جامعاتنا اليمنية زاخرة بالآلاف من الشهداء المنتسبين في سلك القوات المسلحة، وما زال الكثير والكثير من هؤلاء يواصلون مسيرة الصمود في الجبهات التعليمية التي لا تقل أهميّة عن الجبهات العسكرية، بل هي الرافد الأول للجبهات ممثلةً بأبنائها الطلاب الغيورين على تراب هذا الوطن، المنطلقين في سبيل الله ونصرةً للمستضعفين المظلومين من أبناء الشعب اليمني؛ فلهم منا أجل التحية والإكبار، ونسأل اللهَ لهم العونَ والتوفيقَ والسداد، وللشعب اليمني قاطبة إن شاء الله.

– ما أبرز الأضرار التي لحقت بقطاع التعليم العالي جراء العدوان الأمريكي السعوديّ؟

بالنسبة للأضرار فَإِنَّ مؤسّسات التعليم العالي تضررت كَثيراً، فقد استهدفها العدوان الأمريكي السعوديّ الإماراتي بشكل مباشر، البنى التحتية للجامعات اليمنية، فهناك أضرار مباشرة شملت المباني والمنشآت والمعدات والشبكات، وغيرها مما دمّرته طائرات العدوان وصواريخه، كما لم تسلم مؤسّسات التعليم العالي من نهب واعتداءات مرتزِقة العدوان على الأرض وسرقة محتوياتها من أجهزة وغيرها.

أما الأضرار غير المباشرة فقد تمثلت في الآثار الاقتصادية ونقص الموارد الهامة؛ لضمان استمرارية العملية التعليمية وتوقف المشاريع التنموية الخَاصَّة بقطاع التعليم العالي وانعدام شبه تام في الموازنات التشغيلية للجامعات الحكومية، وتوجد إحصائيات بذلك وقد قامت الوزارة بطباعة كتاب عن حجم الأضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي والمؤسّسات التابعة لها من جامعات وكليات، وقد أقيمت عدة مؤتمرات صحفية بهذا الشأن في الأعوام الماضية، وتقريبًا بلغت تكلفة الأضرار المباشرة وغير المباشرة أكثر من ثلاثمِئة مليار ريال يمني خلال السنوات الماضية.

العدوان حاول إعاقةَ العملية التعليمية بشتى الوسائل لكنه فشل وأوجدنا البدائلَ المناسبة في مواصلة التعليم

– ما أبرز التحديات التي واجهتكم خلال السنوات الثَّمَانِي الماضية، وكيف أثر انقطاع الرواتب على سير العملية التعليمية في الجامعات اليمنية؟

هناك تحديات كثيرة واجهت التعليم العالي خلال الثَّمَانِي السنوات الماضية، والتي أثر كثير منها على سير العملية التعليمية في الجامعات اليمنية، ولكنَّ هناك تحديًّا واضحًا تمثل في العقول اليمنية خَاصَّة في بداية العدوان؛ فللأسف الأنظمة السابقة وما قبل ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، وتلك الأنظمة العميلة والمنبطحة للخارج وعلى رأسها السعوديّة التي أرادت أن تحول اليمن إلى حديقةٍ خلفية لها؛ منعت الكثيرَ من حركة التطوير في اليمن بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص، وكانت تدفع الكثير من الرشاوي للكثير من المسؤولين في الدولة وضعاف النفوس لمنع مثلاً استثمار مواردنا النفطية والغازية وسحب جميع الكفاءات العلمية واستثمارها داخل السعوديّة، فهناك الكثير من المهندسين والأطباء اليمنيين البارزين تم استقطابُهم إلى دول الخليج والدول الغربية؛ ولأن النظام السابق كان يجعل البيئة للأكاديميين بيئة طاردة ولم يهتم بأي عالم أو مفكِّر أو متفوق أو مبتكر بل على العكس، وبتوجيه من دول الاستكبار العالمي أمريكا وإسرائيل وأذنابهم في المنطقة من النظام السعوديّ كانت تحارب الكفاءات اليمنية، بل وتظلمهم وتضطهدهم؛ مَا يسبب في هجرة الكثير منهم إلى الخارج.

لكن بفضل الله سبحانه وتعالى، نعمل جاهدين على إعادتهم وتأمين استقرارهم، فلم تشهد اليمن عبر تاريخها اهتماماً بالعلماء والأكاديميين والمبدعين والمبتكرين مثل هذه الفترة وهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى، وبفضل توجيهات السيد القائد -يحفظه الله- الذي يهتم بهذه الشريحة الهامة من أبناء المجتمع، وستكون لوزارة التعليم العالي بإذن الله تعالى، خطط شاملة بعد الانتصار على العدوان لإعادة الكم الكبير من هؤلاء إلى حضن الوطن والاستفادة منهم في تنمية ثروات الوطن.

وبالنسبة لقضية الراتب والذي كان من أبرز التحديات التي تواجهها الجامعات وقطاع التعليم العالي ومؤسّساته التعليمية؛ فوجدت حلول مبتكرة ومن هذه الحلول المبتكرة التي سعت إليها الجامعات اليمنية أنها وفرت أجوراً تدريسية مقابل المحاضرات التي يعطيها الأكاديميون وكذلك المدرسون المساعدون وكذلك أمناء المعامل والمدربون في المعامل؛ فكان هناك أجورٌ تدريسية استطعنا من خلالها التخطي للمعوق الكبير وهو انقطاع الراتب، ونجحت بفضل الله سبحانه وتعالى الجامعات الحكومية في هذا المجال، وقطعت شوطاً كَبيراً واستطاعت أن تتغلب على هذه المشكلة، وهذا كله بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل صمود هذا الشعب وبفضل توجيهات القيادة -يحفظها الله-.

– ما الذي حقّقته الوزارة خلال السنوات الماضية؟

هناك الكثير من الإنجازات والتي منها إنشاء جامعات جديدة متخصصة، فمثلاً تم إنشاء جامعة جبلة للعلوم الطبية وهي أول جامعة طبية متخصصة تمتلك مستشفياً تعليمياً خاصاً بها ومؤهلة تأهيلاً عالياً بمبانيها ومنشآتها، وقد سبقها جامعة ٢١ سبتمبر للعلوم الطبية.

أما على صعيد الجامعات الأهلية، فقد تم افتتاح ٦ جامعات أهلية وكليتين أهليتين، مثل جامعة ابن النفيس والجامعيين العرب والرشيد والنخبة والكلية النوعية وكلية أيلول للعلوم الطبية؛ ليصل عدد الجامعات الحكومية والأهلية إلى أكثر من ٥٠ جامعة وكلية.

أيضاً من الإنجاز تم افتتاح برامج علمية جديدة فتحت بعد ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، فهناك فتح أكثر من ١٢٠ برنامجاً علمياً تطبيقياً، بالإضافة إلى المئات من البرامج القديمة المفتوحة، كما لا ننسى الكليات النوعية التي فتحت في جامعة صنعاء مثل كلية البترول والمعادن وكلية العلوم الطبية التطبيقية التي تحتوي تخصصات نادرة مثل السمع والنطق والتغذية العلاجية والأشعة والتخدير وغيرها من التخصصات الهامة التي تخدم متطلبات التنمية واحتياجات العمل.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

كما تم الاهتمام بالتوعية الثقافية للأكاديميين والطلاب من خلال الدورات المغلقة والمفتوحة بتوعيتهم إيمانياً وتصحيح الكثير من الثقافات والمفاهيم المغلوطة.

إضافةً إلى أنه تم اعتماد كثير من المواد التي تعرف المجتمع بالصراع القائم مع كيان العدوّ الإسرائيلي مثل كتاب «الصراع مع العدوّ الإسرائيلي» والذي أشرفت على إعدادِه بشكل شخصي، ويعتبر من أهم الكتب الجامعية التي تعطي وعياً بطبيعة العدوّ الأمريكي الإسرائيلي.

كما تم فعلياً توصيف الكثير من البرامج التطبيقية في الطب البشري والهندسة والزراعة، إضافةً إلى الكثير من التخصصات الإنسانية.

وتم خلال السنوات الماضية إنشاء اللجنة الرئاسية للمقاعد المجانية، التي تهدف لتأهيل قرابة من ٤ إلى ٦ آلاف سنوياً من الفئات المواجهة للعدوان، الجيش واللجان الشعبيّة وأقارب الشهداء من الدرجة الأولى والجرحى وكذلك الفئات المتضررة من العدوان مثل أبناء المحافظات المحرومة وأحفاد بلال والنازحين والأيتام وذوي الاحتياجات الخَاصَّة والفقراء، وكذلك الأوائل من المتفوقين الذين لم يحصلوا على منح إلى الخارج نتيجة لنقل البنك المركزي إلى عدن، فتم إعطائهم منح مجانية إلى الجامعات الحكومية والأهلية، بالإضافة إلى أن هناك إنجازات للوزارة على صعيد مشاريع بناء الدولة اليمنية الحديثة من خلال مكتب الرؤية ولديها العديد من المشاريع والحمد لله، فهناك مشاريع ممولة ومشاريع غير ممولة، وقد تم إنجاز الكثير منها حتى الآن وإنجاز خطوات كبيرة وفعالة في هذا المجال.

كما تم إعداد المعايير المرجعية الأكاديمية الوطنية، وكذلك فتحت برامج الدراسات العليا من الماجيستير والدكتوراه في الجامعات اليمنية الحكومية، وكذلك برامج ماجستير في الجامعات الأهلية، كما أقيمت عدد من المؤتمرات والندوات والورش تصل إلى أكثر من ٢٠ مؤتمراً.

أيضاً أقيمت ورش بالعشرات في هذا المجال، كما تم إعداد دراسات لهيكلة كليات التربية وإعادة الهندسة لكثير منها لكي تحتوي على تخصصات جديدة تخدم احتياجات سوق العمل ومتطلبات التنمية، وَأَيْضاً الجامعة تقوم بدور مهم وكبير جِدًّا في المناسبات الدينية والوطنية الداعمة للهُوِيَّة الإيمانية، كما تم افتتاح كليات للزراعة في جميع الجامعات اليمنية الحكومية في خطوة هامة تم إعداد أَيْضاً وثيقة دليل المعايير ونماذج التقييم الذاتي.

فالوزارة في هذا المجال تخطوا خطوات كبيرة جِدًّا تحقّق رؤية الدولة اليمنية الحديثة المواكبة لتطورات العلمية الحديثة، فلم تنجز مثل هذه الإنجازات في ظل الحكومات السابقة.

– عمد العدوان إلى إعاقة العملية التعليمية في اليمن.. إلى أي مدى نجح في ذلك؟

بالنسبة للعدوان وأسلوبه في إعاقة العملية التعليمية في اليمن وإلى أي مدى نجح في ذلك؛ فَالعدوان بفضل الله سبحانه وتعالى لم يستطع تحقيقَ أي نجاح في هذا المجال، والسبب في ذلك أننا بفضل الله سبحانه وتعالى استطعنا أن نوفر بدائلَ كبيرةً لما حطمه العدوان.

فمثلاً عندما تم قصف الكثير من المنشآت في الحديدة كجامعة الحديدة وكثير من المباني التي ضربت على الجامعات؛ تم بشكل سريع إنشاء أماكن بديلة وتم تدريس الطلاب في أماكنَ بديلةٍ؛ مما استطاعوا أن يحقّقوا عمليةَ استمرارية التعليم رغم العدوان ورغم الحصار ورغم الاعتداءات المتكرّرة على المنشآت التعليمية.

أيضاً فقد عمد العدوان إلى إعاقة العملية التعليمية وذلك باستقطاب الكفاءات العلمية، وكما ذكرنا سابقًا أنه استهدف الكثير من الكفاءات العلمية من علماء ومفكرين ومهندسين ودكاترة في الجامعات، ولكن بفضل الله سبحانه وتعالى استطعنا التغلب على ذلك واستطعنا بالموجود أن نغطي جميع التخصصات العلمية المطلوبة؛ ففي هذا المجال أشكر الدكاترة والأساتذة والمساعدين والمدرسين في الجامعات الذين لديهم إحساس وطني عالٍ وبقوا في بلدهم ولم يتأثروا بالمغريات التي قدمها لهم العدوان، وبالتالي استطعنا بفضل الله -سبحانه وتعالى- وبصمود هؤلاء أن نغطي جميع التخصصات في جميع الجامعات الحكومية والأهلية، واستطعنا بالموجود أن نسيّر العملية التعليمية على أفضل ما يكون، ولم تتوقف الدراسة في أية جامعة حكومية، وتم استعاضة حتى الدراسة والمقرّرات التي توقفت حتى أثناء كورونا، وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى، وحكمة السيد القائد عندما قال: لا تهويل ولا تهوين، واستطعنا بإجراءات طبية معينة أن نحافظ على السلامة الطبية ولم تسجل حالة وفاة واحدة لأي طالب من طلاب الجامعات، حسب علمي، وهذه نعمة من الله سبحانه وتعالى.

– ما هي أبرز خططكم المستقبلية في سياق تطوير التعليم العالي؟

في مجال الرؤية المستقبلية والخطط المستقبلية في مجال تطوير التعليم العالي، فنحن إن شاء الله نسعى بشكل كبير جِدًّا لتطوير البحث العلمي، والذي أهمل في السنوات الماضية في مراحل الحكومات ما قبل ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر، كان هناك إهمال كبير للبحث العلمي، ولكنَّ بفضل الله سبحانه وتعالى هناك توجُّهًا من قيادتنا الثورية والسياسية إلى تطوير هذا الجانب المهم جانب التعليم العالي، وهو البحث العلمي وخَاصَّة في الدراسات العليا وتوجيه جميع البحوث التي يقوم بها الأكاديميون من بحوث الترقية وبحوث والماجستير والدكتوراه وبحوث التخرج لأبنائنا الطلاب، فإن شاء الله لدينا هذا التوجّه إلى أن تكون هذه البحوث كاملة تصب في مصلحة البلد وفي تطوير البلد وتنميته، ونطمح بأن تكون جميع مشاريع الطلاب والبحوث والدراسات العليا في المجالات التي تهم البلد وتطويره، خَاصَّة بعد أن توجّهنا إلى إنشاء الخارطة البحثية مع الهيئة العليا للعلوم والتكنولوجيا والابتكار.

أيضاً من خططنا المستقبلية أتمتة جميع البيانات والتحول الرقمي الإلكتروني لجميع الجامعات اليمنية والمؤسّسات التابعة للتعليم العالي.

ومن طموحاتنا أَيْضاً وخططنا هو تطوير الجانب الزراعي واستكمال البحوث في هذا الجانب؛ لأَنَّه جانب مهم ويركز عليه قائد الثورة -يحفظه الله- وهو من الأمور التي تساعد الشعب اليمني للصمود في وجه العدوان وكذلك التغلب على مشكلة استيراد الغذاء من الخارج، وهذا طموح كبير لدينا في مجال التعليم العالي إلى تطوير هذا الجانب بشكل كبير جِدًّا.

أيضاً نحن عازمون على أن نحقّق مشاريعَ الرؤية الوطنية بكل فاعلية واقتدار وإن شاء الله بنسبة ١٠٠ ٪ إن لم يكن بنسبةٍ أعلى من ذلك.

وَلدينا مشاريع في الرؤية الوطنية، دخلنا في مرحلة ما يسمى بحرقِ المراحل، فاستطعنا أن نحرق مراحل كثيرة جِدًّا ونتعدى الفترة الزمنية التي حدّدت لنا في إنجاز هذه المشاريع وتعديناها بفضل الله سبحانه وتعالى، ويسمى لديهم في مكتب الرؤية الوطنية بالانحراف الإيجابي، ونحن لا نسمِّيه بالانحراف الإيجابي، بل نسمِّيه بحرق المراحل أَو تجاوز المراحل تجاوزاً إيجابياً، إن شاء الله.

وهناك الكثيرُ من الخطط المستقبلية مثل تطوير البرامج والتخصصات في الجامعات اليمنية، بحيثُ إننا نحدث البرامج ونلغي برامج عفا عليها الزمن وأصبحت لا تفيد سوق العمل ولا متطلبات التنمية، ونفتح برامج جديدة تطور البلد بتقنيات النانو وتقنيات الحيوية والطب البديل وتقنيات الجراحة بالمناظير، فخططنا المستقبلية سننجزها خلال المراحل القادمة بإذن الله، وبتكاتف جميع الأكاديميين والإداريين في الجامعات الحكومية والأهلية.

– كلمة أخيرة تودون إضافتها؟

نشكر القيادة الثورية المتمثلة بالسيد العلم المجاهد عبد الملك بدرالدين الحوثي -يحفظه الله- على اهتمامه الكبير بالتعليم، وندعو الجميع إلى التكاتف، فنحن في أعتاب نصر كبير جِدًّا، إن شاء الله.

كما نشكر القيادة السياسية فيما توليه من دعم واهتمام وتواصل للتعليم ومثابرة في إنجاز البحوث العلمية وربطها بمتطلبات التنمية، وهذا في الحقيقة اهتمام حتى من رئيس الجمهورية المشير الركن مهدي محمد المشّاط -يحفظه الله-، يركِّزُ على جانب تطوير البحث العلمي بشكل كبير جِدًّا، وهذه من الأشياء التي كان يفتقدُها البلد، ففي أية قيادة سياسية للأنظمة السابقة لم نشاهد هذا التوجّه، لكن في ظل هذه القيادة الثورية والقيادة السياسية وجدنا هذا التوجّه.

كما أدعو أبنائي الطلاب إلى التركيز على التخصصات التي ترتبط بمتطلبات التنمية، وألا يتوجّهوا كَثيراً إلى التخصصات التي ليس لها طلب في احتياجات سوق العمل أَو ارتباط بالتنمية.

كما أشكر صحيفتكم صحيفة «المسيرة» على طرقها في هذه المواضيع الهامة، فكتب الله أجركم وكتب الله أجر الجميع، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل صيامنا وصيامكم، وأن يمن على هذا الشعب العظيم بالنصر السريع المؤزر إن شاء الله سبحانه وتعالى، وأن نكون عند حسن ظن هذا الشعب، والذي نفتخر بأن نكون خُدَّاماً لهذا الشعب ولجميع أبناء هذا الشعب، سواءً في الجانب الأكاديمي أَو الجانب العلمي، ونسألُ اللهَ أن يُعِينَنا على هذه المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقنا، وأن يجعلَ أعمالَنا خالصةً لوجهه الكريم، وألَّا يكلَنا إلى أنفسنا طرفة عين، وشهر كريم وكلّ عام وأنتم بألف صحة وعافية.

السعوديّة منعت الكثيرَ من حركة التطوير في اليمن بشكل عام والتعليم العالي بشكل خاص

النظامُ السابق وبتوجيهاتٍ أمريكية حارب الكفاءاتِ اليمنية وظلمهم وهذا تسبب في هجرتهم إلى الخارج

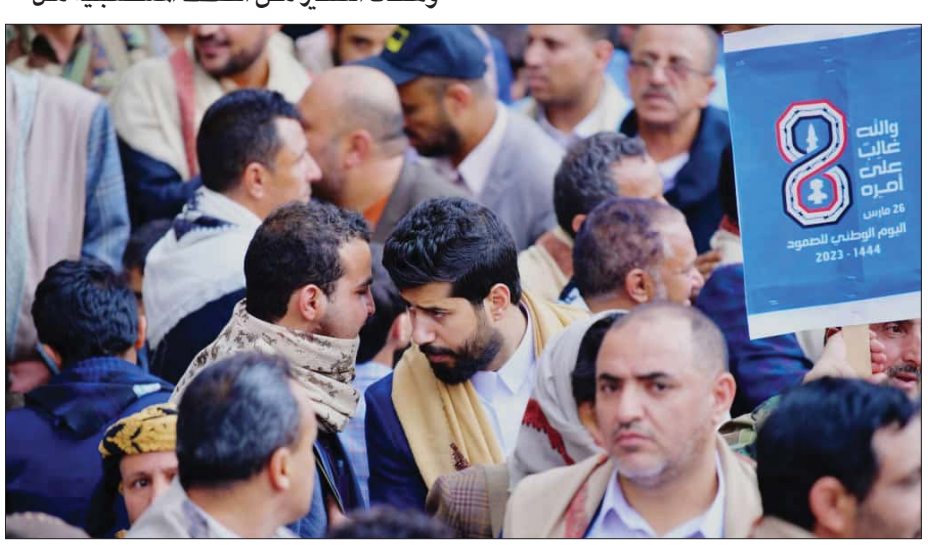

القيادة الثورية والسياسية تركّز على تطوير البحث العلمي واستكمال البحوث لتطوير القطاع الزراعي

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ11:

الشيطان يستهدف الجميع وفي كُـلّ العناوين ويجب الحذر من الوقوع في مصائده

المهم عند الشيطان هو أن يضرب الإنسان ويُشقِيه ويورّطه ليخسر

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إبراهيم وَعَلَى آلِ إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أصحابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنت السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَينَا، إِنَّكَ أنت التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَـــا الإِخْـــوَةُ وَالأَخَوَات:
السَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــه؛

في سياقِ الحديثِ عن حربِ الشيطانِ على الإنسان، وعن استهدافِه للإنسان، تحدَّثْنَا كيف أن الشيطانَ ينطلقُ في ذلك من واقعِ حقدٍ شديد، وعداءٍ شديد، ومن واقعِ الخسارة الرهيبةِ التي تكبدها، وهو السبب في خسارة نفسه، ولكنه اتجه بكل حقده وعدائه نحو الإنسان، نحو البشر، نحو آدم وذريته إلى قيام يوم الدين.

خسارةُ الشيطان رهيبة؛ فهو خسر مكانتَه ومقامَه، كان من الجِنِّ، وارتقى إلى صف الملائكة، واستوطن السماء، وعبد الله بين صفوف الملائكة، بما يدل عليه ذلك من مقام رفيع ارتقى إليه، وبقي للعبادة بين أوساط الملائكة لآلاف السنين، لكن مشكلته: أنه اغتر، وأُعجِب بنفسه، وعَظُمَت عنده نفسُه، لم تتزكَ نفسه بعد وصوله إلى ذلك المقام الرفيع، انحرف في واقعه النفسي، نحو العجب بالنفس، والغرور، وحالة الكبر في داخله؛ ولذلك عندما أتى الاختبار كشف واقعه النفسي، الاختبار بالأمر بالسجود لآدم، والاستخلاف لآدم وذريته في الأرض، فهو عندما خسر ذلك المقام الرفيع، الذي كان يحظى فيه باحترام حتى الملائكة، وطُرد من السماء مذءومًا مدحورًا ملعونًا، ولعنه الله، وغضب عليه، وطرده من سماواته، وطرده من رحمته، وخَبُثَت نفسه بعد ذلك أكثر وأكثر، حتى تحوّل إلى عنصرٍ وكائنٍ خبيثٍ، ضالٍّ، فاسقٍ، مفسد، خَبُثَ إلى أسوأ مستوى والعياذ بالله.

ثم أَيْـضاً مع ذلك، مع خسارته لإيمانه، لمقامه الرفيع بين أوساط الملائكة، مكانه المحترم في السماوات، أصبحت خسارته رهيبةً جِـدًّا فيما يتعلق بالآخرة، أصبح مصيره المحتوم هو نار جهنم والعياذُ بالله، يُعذَّب فيها للأبد، وأصبح هو رمزَ الشر والكفر والإجرام، الذي يتولّاه المجرمون، والفاسقون، والكافرون، وكُلُّ فئات جهنم -والعياذ بالله- من المجتمع البشري، فهو اتجه بكل ذلك الحقد ومن واقع الشعور بالخسارة الرهيبة، الذي خسر فيها مقامه، ودينه (إيمانه)، تحوّل من عابدٍ من العُبَّاد، من كبار العُبَّاد، إلى فاسقٍ، مجرم، خبيثٍ، سيءٍ، ضالٍّ، كافر، فاسد، والعياذ بالله، تحوّل بكل حقده لاستهداف الإنسان، ولكن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لم يجعل له سلطانًا على الإنسان، {إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ}[الحجر: من الآية٤٢]، تكون المشكلة عند الإنسان هو؛ أمَّا في البداية فليس للشيطان أي سلطان عليه.

{إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ}[النحل: الآية١٠٠]، **إذا** كان الإنسان هو اتجه الاتّجاه السيء، وفسدت نفسه، وفتح الثغرات على نفسه للتأثير الشيطاني، فحينها يبدأ تأثير الشيطان عليه، وكلما فسد الإنسان، وانجر أكثر وأكثر وراء أهواء نفسه، وانزلق به الشيطان أكثر فأكثر، كلما قويت سيطرته وتأثيره على الإنسان -والعياذ بالله-؛ **أمَّا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فلم يجعل للشيطان سلطانًا على الإنسان،** بل وفضح أساليبه لكل المجتمع البشري، بدءًا من آدم «عَلَيهِ السَّلَامُ»، وحواء «عَلَيْهَا السَّلَامُ»، ثم ذريتهما جيلًا بعد جيل، **وكذلك جعل الله كيد الشيطان ضعيفًا،** هو في أصله ضعيف؛ إنما يقوى تأثيره على الذين ينحرفون؛ لأَنَّها ضَعُفَت لديهم كُـلّ عوامل المنعة الفطرية والإيمانية، **وَإِذَا ضَعُف إيمان الإنسان، قوي عليه تأثير الشيطان والعياذ بالله.**

الإنسانُ -بنفسه- كان بالإمْكَانِ له أن ينحرفَ وراءَ أهواءِ نفسِه، حتى لو لم يكن هناك شيطانٌ من الجن، لكنّ وجود شيطان من الجن، هو عدوٌ للإنسان على رأس طريق الشر والزيغ والفساد، وقد أخبر الله عنه أنه عدوٌ للإنسان، يمثل حافزًا للإنسان -إذا كان واعيًا، إذَا كان موقنًا، إذَا كان فاهمًا، إذَا أخذ بأسباب التوفيق والهداية- أن يتجنب تلك الطريق، الطريق السيئة: طريق الانحراف، الفساد، المعصية، الضلال، طالما على رأسها عنصرٌ خبيثٌ سيءٌ جِـدًّا، هو رمز الشر والفساد، والخبث، والإجرام، والفسق، والفجور، هو الخبيث الرجس، هو عدوه (الشيطان الرجيم)، لكن **الإنسان بحاجة إلى:**

- **أن** يستوعب هذه العداوة من جانب الشيطان.
- وأن يتخذه أَيْـضاً عدوًا له، أن يكون معاديًا للشيطان.
- وأن يُحيي هذا العداء في نفسه، وهذه المشاعر العدائية نحو الشيطان في نفسه.

ليكونَ ذلك عاملًا من العوامل المهمة التي تَحُدّ من تأثير الشيطان عليه، بل وتدفع الإنسان إلى الاستقامة، في طريق الحق، والخير، والفلاح، والفوز، والسموِّ، والكرامة الإنسانية، بعيدًا عن ذلك الطريق الذي ينحرف به ويُخضعه للشيطان الرجيم، والعياذ بالله.

اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فضح أساليب الشيطان، وأنه يعتمد أُسلُـوب الإغواء، والخداع، والتغرير بالإنسان، ويحاول أن يضل الإنسان، وأن يزين له القبائح، مع أنها قبائح، لا تنسجم مع فطرته، ومع ذلك يعتمد **أُسلُـوب الخطوات؛** وهو من أخطر الأساليب التي يعتمد عليها في الاستدراج للإنسان، والانزلاقة به في طريق الفساد، أو الضلال، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ}[النور: الآية٢١]، تحذيرٌ مهمٌ جِـدًّا، كفيلٌ -إذا أخذنا به- بحمايتنا بشكلٍ تامٍ من تأثير الشيطان على أنفسنا، من توريطنا، من الانزلاقة بنا، في كبائر المعاصي، في كبائر الموبقات، التي تسبب سخط الله، وتسبب خسارة الإنسان.

الشيطان هو يأتي الإنسان من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، يعني: من كُـلّ الاتّجاهات، من كُـلّ الجوانب التي يبحث فيها عن نقطة ضعفٍ في الإنسان، أو ثغرة، يؤثر من خلالها على الإنسان، فهو يدرك أن بعض الموبقات، بعض المواقف، بعض المعاصي، البعض من التصرفات، لو يوسوس لك بها، ويخطر لك بها في البداية، لاستفزك بذلك، ولما قبلتها أصلًا، لا زالت فطرتك السليمة، واقعك الإيماني، وازع الضمير والإيمان، لا زال حيًّا، في نفسك، في مشاعرك، في وجدانك، بمُجَـرّد أن تخطر تلك المعصية، أو ذلك الموقف السيء، أو تلك الخطوة الخطيرة جِـدًّا على بالك، فَـإنَّك على الفور تستنكرها في نفسك، وتشمئز منها في ضميرك، وتنفر منها بشكلٍ تام، **لذلك كيف يعمل الشيطان؟** يحاول أن يستدرجك نحوها خطوةً فخطوة، بالتدريج، وأن يهيئك نفسيًّا، حتى تصل إلى مرحلة معينة، ينزلق بك في ذلك الجرم، أو الموقف، أو التصرف، بشكلٍ مباغت، وقد أصبحت نفسيتك مهيأة والعياذ بالله.

الشيطان هو رمز الشر والإجرام، وسلطانه هو على الذين يتولونه فقط

كيد الشيطان ضعيف ولكنه يقوى على الذين يضعف إيمانهم

اللّه سبحانه وتعالى فضح أساليب الشيطان ومنها الإغواء وتزيين القبائح وأولى خطوات الشيطان هي المعصية لأوامر اللّه

مثلًا: البعضُ من الناس، لو يطرحُ الشيطانُ عليه جريمةَ الزنا، أو جريمة الفساد الأخلاقي من اللحظة الأولى، لاستفزه ذلك غايةَ الاستفزاز، فطرته، إيمانه، وعفته، شرفه، كرامته، غيرته، حميته، ضميره الحي، يأبى له ذلك أشدَّ الإباء، أشد الإباء، ويستفزه ذلك غاية الاستفزاز، هو يمقت مثل ذلك الفعل الشنيع، الدنيء، الفظيع، القبيح، الإجرامي، الذي هو معصية عظيمة من المعاصي لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي يجلب الإنسان به سخط الله على نفسه، الذي يُحبط أعماله الصالحة، الذي يؤثر على نفسيته تأثيرا شنيعًا فظيعًا، **لكن** الشيطان يبدأ بجرِّه للإيقاع به في ذلك خطوةً فخطوة، يبدأ بخطواتٍ تدنس نفسية الإنسان، تضعف فيه هذه الحالة الإيمانية، تميت ضميره ومشاعره الحية الإيمانية، تضرب عفته تدريجيًّا شيئاً فشيئاً، تعزز وتؤجج حالة المشاعر والمُيُول الفاسدة نحو الفساد، من خلال المشاهد الخليعة، في القنوات الفضائية، في مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال المراسلات الخليعة، المغازلات الفاسدة، وهكذا، خطوةً، فخطوةً، فخطوة؛ حتى يضرب في نفسك كُـلّ تلك الحواجز، من المعاني الإيمانية والفطرية العظيمة والمهمة، ثم يسعى للإيقاع بك في نهاية المطاف والعياذ بالله، وتكون قد تورطت ورطةً عظيمةً جِـدًّا، شنيعةً للغاية والعياذ بالله.

في المواقف الأُخرى، في الاتّجاهات الأُخرى: في الأطماع المادية: يبرّر لك، يزين لك، يأتي لك بآمال، بتسويفات، بتبريرات متنوعة؛ حتى يُضعِف إيمانك شيئاً فشيئاً، ويبدأ معك بالتدريج، شيء بسيط تتهاون به، تراه أنت بسيطًا، يبسطه لك.

في مسألة الأعمال المهمة، والتخاذل عنها: يحاول أن يصدك عنها ولو بالتدريج، أن يستغل أي عوامل تؤثر عليك سلبًا، وتصدك عنها؛ لأَنَّه قال: {لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ}[الأعراف: من الآية١٦]، كيف يصُدُّك عن العبادات المهمة، عن المسؤوليات العظيمة المقدسة؟ يبحث عمَّا هي المؤثرات التي تؤثر عليك: من المخاوف، من الغضب والانفعال، من الأمور النفسية، أي عامل يمكن أن يكون مؤثرًا عليك في سبيل صدك عن ذلك، يشتغل عليه باستمرار، وهكذا.

والإنسانُ إذَا سار وراء أول خطوة، يتشجَّعُ الشيطان، ويطمع فيه أكثر، ويحاول أن ينزلق به نحو الخطوة الثانية، فإذا انزلق نحو الخطوة الثانية، تشجع عليه أكثر، وقوي تأثيره عليه أكثر، ويحاول أن ينزلق به نحو الخطوة الثالثة، وهكذا، ولذلك يقول الله: {لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ}، من الخطوة الأولى، أغلق المجال عليه، لا تخطو وراءه ولا خطوة؛ لأَنَّك عندما تخطو وراءَه الخطوةَ الأولى، هو يقوَى في تأثيره عليك، وأنت تضعُف، بمقدار كُـلّ خطوة تخطوها أنت تضعُف شيئاً فشيئاً في إيمانك، وهو يبعدك عن كُـلّ عوامل المنعة الإيمَـانية والفطرية، التي وهبك الله إياها، يضعف ضميرك الحي، الذي -في البداية- يوبخك، وازعك الفطري الإيماني، الذي تشعر من خلاله بالندم العميق عند الزلل، يحاول أن يؤثر عليه شيئاً فشيئاً والعياذ بالله.

{وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء}، من أولويات الشيطان التي يسعى للإيقاع بالناس فيها: **هي الفحشاء،** وفي واقع الأمر فَـإنَّها من أكثر المعاصي في العالم انتشارا (الفحشاء)؛ لأَنَّه يركِّزُ عليها بالدرجة الأولى، ويدفعُ كُـلَّ أعوانه، والموالين له، والخاضعين له، للعمل في هذا الاتّجاه، في العالم الآن، في مختلف البلدان، بدءًا من العالم الغربي، الذي أصبح منطلَقًا لنشر الفحشاء في بقية العالم، هي أولوية مهمة بالنسبة للشيطان، يسعى لنشرها، وهم يعملون على ذلك بشكلٍ كبير، {وَالْمُنكَرِ}، بقية المنكرات والمعاصي.

الشيطانُ هو يسعى في اتّجاهين:

- اتّجاه الدفع بك نحو التجاوز لحدود الله، في فعل المحرمات، والانتهاك للحُرُمات.
- والتنصُّل، والتخلي، والتفريط، في المسؤوليات ←

والالتزامات والأعمال المهمة الإيمانية.

فتُخِلُّ بأوامر الله التي أمرك بها، وهذه معصية، وتتجاوز تجاه ما نهى الله عنه "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"، وذلك معصية، فهو يشتغل في الاتّجاهين بالتأثير على الإنسان.

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» حينما يقول: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أحد أَبَداً}، **الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» حذَّرنا، بيَّن لنا أساليب الشيطان، طُرق إغوائه، الثغرات التي ينفذ منها، عوامل المنعة التي تحمينا منه،** إذَا كان الشيطان يوسوس لنا، فالله بيَّن غاية التبيين، أوصل هداه إلينا وتحذيره لنا، وقدَّم لنا ما يساعدنا على صلاح أنفسنا، وزكاء أنفسنا، وطهارة أنفسنا بكل الطرق العظيمة، والقوية، والواضحة، التي تصل إلى الإنسان بكل وضوح، بكل قوة، بكل بيان، لتصل إلى قلبه، إذَا فتح مسامعه وقلبه لتصل، تصبح المسألة واضحة عنده تماماً.

أُسلُـوبُ الشيطان في الاستدراج للإنسان، والإيقاع به عبر الخطوات، أُسلُـوب يستمر فيه من خلال تكرار المحاولات؛ يعني: هو يحاولُ فيك مرة، يحاول فيك مرةً أُخرى، يكرّر محاولاته، يحاول أن يستقرئ واقعك، إذَا وجد عندك ثغرةً معينة، أو غفلة معينة، يحاول أن يصطادَك فيها، يحاول أن يستغل الحالة التي يجدك فيها في حالة ضعف، ضعف في إيمانك، في تماسكك، أو في حالة انخداع، أو انجذاب نحو المعاصي، أو عندك مؤثرات سلبية تتفاعل معها.

بعضُ الحالات التي يقعُ الإنسانُ فيها، في حالة غفلة، وحالة انجذاب، إمَّا نحو عملٍ سيء، أو الإخلال بعملٍ مهم، هي حالة خطيرة على الإنسان، هي مصيدة من مصائد الشيطان، التي يرى فيها الفرصة للاصطياد لك، والإيقاع بك، فهي حالة يجب الحذر منها.

ثم هو ذلك الذي يواصل محاولاته، مثلما فعل مع أبينا آدم وأمنا حواء، يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ}[الأعراف: من الآية٢٢]، استمر في عمله في التزيينِ للأكل من تلك الشجرة، التي نهاهما الله عنها، وليسا بحاجة إلى الأكل منها، قد وفر الله لهما في تلك الجنة العيش الرَّغَد، العيش الواسع، كُـلّ شيء متوفر، {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى}[طه: ١١٨-١١٩]، لكنّ وساوس الشيطان المُستمرّة، والتزيين المُستمرّ، والتأثير التدريجي، تأثير بمستوى معين، في المرة الأُخرى تأثير بمستوى أكبر، وهكذا، تستمر المسألة، تغرير، خداع، تزيين أكثر، تبريرات أكثر، تسهيل للمسألة من جوانب أُخرى، وهكذا، حتى يوقع بالإنسان، يشتغل بمرونة، ينشط في أي مجال، إذَا استعصى عليه الحال معك في جانب معين، بحث عن جانب آخر، إذَا كنت -مثلًا- من ذوي العفة والعزة والشرف، لم يستطع أن يوقعك في الفحشاء، فلا مشكلة عنده، طالما أمكن أن يصطادك من جانبٍ آخر، مثلًا: يجد فيك جانب الكبر والغرور، ويرى مدخلًا له في ذلك للإيقاع بك في معاصٍ هناك، أو يدفعك للتنصل عن أعمال عظيمة ومهمة، هي من صميم التزاماتك الإيمانية بينك وبين الله، وهكذا، المهم أن تضل بأي شيء، أن تعصي بأي شيء، في أي مجال، ولو بقطع أُذن نعجة، {وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ}[النساء: من الآية١١٩]، ثم لا مشكلة، سيجرك إلى خطوةٍ أُخرى، المهم أن يجد له ثغرةً عليك في أي مجال من المجالات، وأن يجرك من خلاله إلى معاصٍ ومعاصٍ أُخرى، هَمُّه توريط الإنسان بأي شكلٍ من الأشكال؛ ليخسر، ليشقى، ليضل، ليكون مصيره العذاب والعياذ بالله.

{إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[البقرة: الآية١٦٩]، **يشتغل حتى في المجالات التثقيفية، فيما يُقَّدم باسم الدين،** {وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}، يعني: يستهدف حتى الفئة المثقفة، والنخبة العلمائية، في نشاطهم التثقيفي والعلمي والتقديم للدين نفسه، كيف يورطهم في القول على الله بغير علم، وهذا يستهدف به بشكلٍ عام، لكن تلك الفئة يستهدفها بشكلٍ أخصّ.

ولهذا يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ}[الأعراف: ١٧٥-١٧٦]، **عالِم** آتاه الله المعرفة بالآيات، بالهدى، بكتاب الله، بتعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولكنه انحرف عنها، في مقام الاتِّباع، والاهتداء، والتمسك بها، لَمَّا بدأ هو حالة الانحراف، واتجه نحو البديل، الذي هو الاتِّباع لهوى نفسه، والإخلاد إلى الأرض، تحَرّكت لديه الأطماع المادية، وأثرت عليه، واتجه نحوها؛ وجد الشيطان حينها فرصته عليه، فعمل على التأثير عليه أكثر، والإيقاع به، في المواقف التي هي معصية لله، وصد عن سبيل الله، ومعاداة لأولياء الله، إلى غير ذلك، وأصبح يشتغل تبعًا للشيطان؛ فالشيطان استكمل الدور

من أولويات الشيطان إيقاع الناس في الفحشاء وَالإنسان إذَا سار وراء أول خطوة انزلق في الخطوة الثانية وحتى الخطوة الثالثة

الفحشاء من أكبر المعاصي في العالم والشيطان يدفع كُـلّ العاملين معه للعمل في نشر ذلك والعالم الغربي كله يعمل في هذا المجال

الشيطان يغيظه ثبات أي إنسان مؤمن، حتى وإن عاد الإنسان وتاب لله يغيظه ذلك ويزعجه ويعتبره فشلاً

والمهمة، واغتنم الفرصة، ونفذ من تلك الثغرة، التي وجدها من جانب ذلك الشخص.

ولذلك هو يستهدفُ الجميع، وتحتَ كُـلّ العناوين، قد يجدُ صعوبةً في التأثير على البعض؛ لأَنَّ روح التّديُّن عندهم متأصلة، فيقول: [لا بأس، صلِّ وصم، واهتم بالأمور العبادية، لكن ليس لك حاجة من الأمور الأُخرى، ليس لك حاجة من المسؤوليات الكبرى، في الاهتمام بأمر المسلمين، في الموقف من أعداء الله، وأعداء الدين، وأعداء الإنسانية، في الموقف من الطغاة والظالمين والمجرمين، ليس لك علاقة بمسؤولية الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والمسؤوليات الأُخرى، اترك ذلك]، وهنا وجّه لك ضربة، في تلك الأمور التي تركك عليها، ضرب عليك صلاتك، وصيامك، والأعمال العبادية، لإخلالك بتلك الأعمال الكبرى والمسؤوليات المهمة، فلم تُقبَل منك تلك الأعمال، وهكذا، المهم عنده أن يوجه لك ضربة، تضرب عليك دينك.

قد يُمنِّيك بالتوبة، يُجَرِّؤُك على فعل، أو معصية، أو إخلال بمسؤولية مهمة، ويقول: [لا عليك ستتوب من ذلك، ستتلافى تقصيرك ذلك، سترجع عن معصيتك تلك بالتوبة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»]، ثم يشجعك من خلال ذلك على الوقوع في الجريمة، أو الذنب العظيم والعياذ بالله، وهذه قضية خطيرة جِـدًّا؛ لأَنَّك لا تدري أنك ستخسر الكثير من زكاء نفسك، ستجر على نفسك سخط الله، لا تدري بعد ذلك ما ستقع فيه، من ورطة إلى أُخرى، من جريمة إلى أُخرى، من ذنب إلى أكبر، وهكذا، وأنت تسهِّل لنفسك من خلال التسويف الذي زينَّه لك، تقول: [قد نصلح إن شاء الله، قد نهتم في المستقبل]، أو مثلما قال إخوة نبي الله يوسف: {اقْتُلُوا يُوسُفَ أَو اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ}[يوسف: الآية٩]، جريمة كبيرة جِـدًّا يفكرون فيها، ويوسوس لهم فيها، وعلى أمل، هكذا يصور لهم المسألة، وهم يفكرون ذلك التفكير الخاطئ، {وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ}.

الشيطان لعنه الله، بدأ نشاطه -بعد أن طُرِد من السماء، وتحول إلى عنصر خبيث، ضال، فاسق، مجرم فاسد- **بدأ نشاطه لوحده،** يتحَرّك بمفرده، وعمل على الاستهداف -في أول جولة في الصراع له مع آدم وذريته- عمل على الاستهداف لآدم وحواء؛ لإخراجهما من الجنة، التي كانا فيها، ليبدأا مسيرتَهما في الاستخلاف في الأرض من خلالها؛ فعمل على الإيقاع بهما فيما يخرجهما من الجنة؛ بهَدفِ أن يشقيا، أن يُعانيا، أن يفقدا تلك الراحة التي هما فيها، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عندما كان نهاهما عن الأكل من الشجرة، وحذرهما من الشيطان، وأنه عدوٌ مبينٌ لهما، وأنهما إن أكلا من تلك الشجرة سيتم إخراجهما من الجنة، فركز على أن يأكلا من تلك الشجرة، وزين لهما الموضوع، وعظَّم لهما أمر تلك الشجرة بالخداع والتغرير؛ حتى صورها أنها نبتة إذَا أكل الإنسان منها لا يموت أبدًا، ويتجدد ملكه فلا يبلى، فيعيش للأبد وهو في إطار الملك، بل قد يتحوَّل إلى مَلَكْ، {إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ}[الأعراف: من الآية٢٠]، وهكذا، حتى أوقعهما في أكل الشجرة، ولم يبقَ لهما حتى الملابس في الجنة، فأخرجا منها وهما يخصفان من ورق الجنة؛ ليتغطيا به، ليسترا به سوءاتهما، وارتاح بذلك، أنه أسهم، أو عمل على إشقائهما، على إخراجهما من تلك الراحة التي هما فيها؛ لأَنَّه يريد أن يُشقي الإنسان، وأن يُضله، وأن يورطه ليخسر معه، وُصُـولاً إلى الخسران العظيم: خسران الجنة ورضوان الله، والتورط للوقوع في عذاب الله، وأن يكون مأوى الإنسان ومصيره جهنم والعياذ بالله.

فهو بدأ نشاطه بمفرده، ولكنه بعد ذلك توسع نشاطه، وعمل من خلال تشكيلات واسعة، واقع البشر -أنفسهم- توسع، آدم منَّ الله عليه وررزقه الذرية الكثيرة، وفق تدبير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ لأَنَّ الله خلقه ليخلق منه ذريةً كثيرة يستخلفهم على الأرض. تكاثر الناس جيلًا بعد جيل، أكثر فأكثر، في هذا العصر الناس بالمليارات، البشر موجودون على الأرض بالمليارات، في العصور الماضية كَثُرَ الناس، في مراحل كثيرة من التاريخ، كانت الأمم تكثر، وأحياناً تأتي عقوبات فتنخفض نسبة أعدادهم، ولكن مع توسع النشاط البشري، وكثرة البشر، في المقابل كان هناك أَيْـضاً توسُّع في نشاط الشيطان لعنه الله، وتحَرّكت معه تشكيلات تعمل معه في نفس توجّـهه، بدءًا من ذريته، هو أَيْـضاً له ذريته، قد تختلف طريقة التناسل والتفرُّع في واقع الجان عنها في واقع الإنس.

يقولُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أولياء مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا}[الكهف: الآية٥٠]، فله ذريته، الذين تفرعوا منه، وهم معه يتجهون بالخبث، والشيطنة، والعمل للإغواء للناس، وهم أعوانه، يتحَرّكون على ذلك الأَسَاس، وتوسع نشاطهم، يعني: لا يحتاج الشيطان أن يتحَرّك بمفرده، ليلاحق بني آدم شخصًا شخصًا، ويسافر ويتنقل من بلد إلى بلد، ليلاحق كُـلّ شخص، لا يحتاج إلى ذلك، أصبح يعمل وفق نظام، وشبكة، وتشكيلات واسعة، ينشرهم ويعملون حتى بشكلٍ منظم، معه قَبيلُه.

يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ من حَيثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أولياء لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ} [الأعراف: الآية٢٧]، **فالشيطان له قَبِيلُهُ،** يعني: أعوانه، أعوان كُثُر من الجن، من الجن معه ذريته، ومعه أعوانه الذين استقطبهم من الجن، وهم يتحَرّكون معه، وفي الوقت الذي قد لا ترى بجوارك أحد، قد تتصور نفسك تفكر لوحدك، لكنك تفكر تفكيرًا سيئًا، سلبيًّا، ثم ترى نفسك تتأجج فيك المشاعر السلبية والسيئة، والتفاعلات السيئة، والانشداد السيئ، في حالة رغبات، أو مخاوف، أو غضب وانفعال، فقد يكون إلى جوارك البعض منهم، أحياناً عددٌ منهم وليس شيطانًا واحدًا، قد يكون إلى جانبك عدة شياطين، وهم يحاولون أن يؤججوا فيك تلك المشاعر، أو أن يدفعوك؛ لأَنَّهم استقرأوا من واقعك، من أفعالك، من تصرفاتك، أن عندك تفاعل مع موضوع معين، أو رغبة معينة، أو جرّبوا أن يُخطِروا لك تلك الوساوس، فوجدوك تفاعلت معها، فواصلوا عملهم بنشاط حولك، وأنت لا تراهم، تتصور أن تلك الخواطر، والأفكار، والهواجس، هي من بنات أفكارك أنت، هي تفكيرك أنت فقط، لا تدرك أنك قد أصبحت خاضعًا للتأثير الشيطاني، وأن تلك التطورات في هواجسك وأفكارك، وتلك المشاعر المتأججة، أسهم فيها شيطان، أو أكثر، أو مجموعة من الشياطين تحلّقوا حولك وأحاطوا بك، ونشطوا معك، واستغلوا غفلتك وإعراضك، وانشدادك نحو الاتّجاه السيء، فهذه حالة خطيرة على الإنسان.

الشيطان يتحَرّك ومعه قبيله وذريته، وجنوده كُثُر، يقول الله في حال أهل النار: {فَكُبْكِبُوا فِيهَا}[الشعراء: من الآية٩٤]، يعني: كُبُّوا على وجوههم في نار جهنم والعياذ بالله، {فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ}[الشعراء: ٩٤-٩٥]، كُـلّ جنوده.

فاتساع دائرة النشاط الشيطاني -من خلال شبكات، وأعوان وشياطين، من الجن كُثُر- **مسألة يجب أن نستوعبَها جيِّدًا،** وحتى فيما ورد عن رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ» من الأحاديث أنهم يعملون وفق نظام التخصصات، يعني: يتخصص شياطين في مجال معين، ويحاولون أن يُبدِعوا في التأثير فيه، مثلًا:

- شياطين يعملون في مجال الإفساد ونشر الفساد والفحشاء.
- شياطين يتفرغون وينشطون في المجالات التثقيفية والتعليمية؛ لنشر الضلال عبرها ومن خلالها، ويحاولون أن يعرفوا، أن يكون لديهم معرفة بأمور العلم، والدين، والأفكار، والعقائد، وما يتصل بها؛ لأَنَّهم لا يتمكّنون من التأثير فيها، حتى من التأثير في صناعة الشُّبَه والعناوين، إلَّا من خلال التركيز على ذلك المجال.
- البعض منهم في مجال النزغ بين الناس، يعني: إثارة الشر والمشاكل، حسب التعبير المحلي [المحارشة]، يتخصصون في تلك المجالات، كيف يثيرون المشاكل، كيف يؤججونها -إذا وجدت- فيما بين الناس، كيف يعملون على إذكاء الصراعات فيما بينهم.
- البعض منهم إلى مستوى التشكيك في الأمور العبادية، كيف يشكك عليك في وضوئك، في صلاتك، في أعمالك العبادية.

ويرفعون تقاريرهم بشكلٍ يومي إلى إبليس لعنه الله، يخبرونه بما أنجزوه، وهو يفرح في الحالات التي تحقّقت فيها نجاحات، ناس أوقعوهم، وهم يوقِعون يوميًّا، لكن ليس فقط لتأثيرهم؛ بلْ لأَنَّه انضافَ تأثيرُهم وانضم كعامل إضافي إلى أهواء النفوس، يفرح -حسب التقارير- إذًا أوقعوا الكثير، يفرح بإيقاع من لم يكن قد أوقع بهم من قبل، لا هو ولا أعوانه، يعني: إذَا كان هناك إنسان بقي مستقيمًا لفترة معينة، كانت استقامته تمثل إزعاجًا لهم، كيف لم يوقعوا به! إذَا أوقعوا به، فرح الشيطان بذلك فرحًا كَبيراً؛ لشدة عداوته، لشدة عداوته، يُغيظه استقامة إنسان مؤمن، ثباته، تمسكه بأسباب التوفيق الإلهي، والمنعة والحفاظ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عليه، التوفيق له؛ فيبقى -بالنسبة له- أمرًا مزعجًا ومُغِيظاً له (بالنسبة للشيطان)، لكن إذَا غفل وزل، تصبح مشكلة عنده، إذَا اهتدى إنسان، وتاب، وأناب ورجع إلى الله، يغيظه ذلك جِـدًّا، ويعتبره فشلًا له، أو لأعوانه، أُولئك الذين شغَّلهم وخصصهم لملف ذلك الشخص، وهكذا، هو في عمل نشط، يرى نفسه في حرب مُستمرّة، ميدانها هم الناس، هم المجتمع البشري (رجالًا، ونساءً)، يخصص منهم -من شياطينه- من يركز على النساء، من يركز على الرجال... عملهم منسق، تقاريرهم يومية، يحاولون أن يستفيدوا من تخصصاتهم في المزيد من التأثير، وهكذا.

نكتفي بهذا المقدار؛ لأَنَّ الموضوع طويل، لا يزال له عناوين مهمة، نتحدث -إن شاء الله- عنها في المحاضرة القادمة.

أَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنْكُمْ الصِّيَامَ، وَالْقِيَامَ، وَصَالِحَ الأَعْمَال، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّـــلَامُ عَلَـيْكُمْ وَرَحْـمَـــةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـــه.

واجبُنا المقدَّسُ تجاه القرآن الكريم

فضل فارس

في هذا الشهر الفضيل، شهر رمضان الذي تنزل فيه القرآن علينا كمؤمنين، ينبغي على المسلمين أن يتدبَّروا آياتِه، ويتلونه حق تلاوته، وأن يكون السعيُ والعملُ إلى ما تأمر به آياته، وأن نهتديَ به، ونستنير ونعمل به، فمصيرنا في الدنيا والآخرة متعلق بمدى اهتمامنا وعملنا به، ففيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم، من اهتدى به رفعه الله المقامات العالية في الدنيا والآخرة، «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا».

وكون القرآن مصدرَ عزِّنا وعلمِنا يجبُ أن يكونَ وجميعَ مقدساتنا أهمَّ علينا من حياتنا وأموالنا كُلّ ما نملكه، ومن هذا المنطلق يجب أن تترسخ لدينا هذه القناعة التامة بأهميّة القرآن، وبأنه مصدر كُلّ العلوم والتكنولوجيا الحديثة، وهو جدير بمواكبة التطور الذي تشهده المنطقة برمتها.

وبمقدورنا جميعاً إن توحدنا كأمة إسلامية، ودول عربية تؤمن بهذا القرآن، أن يكون لنا موقف فعلي هادف وحازم ومؤثر على أعداء الله الذين يسعون بكل ما أوتوا من قوة لجعل مقدساتنا وأهمها القرآن تحت الإهانات المتواصلة والساخرة، ذلك أن هذه الأُمَّة قد أصبحت في نظرهم لا تمثل شيئاً في الواقع البشري.

ولهذا فقد تمادى بهم الأمر إلى أن يتم إحراق أهم مقدساتنا كُلّ يوم وكلّ فترة، وفي دولٍ متعددة، وعلى مرأى ومسمع من أُمَّة القرآن، الأسوأ من ذلك أن هناك قوانين لتلك الأنظمة تدافع وتحمي من يقوم بإحراق وإهانة القرآن الكريم، بل وتشجع من يقوم بتلك الأعمال، وتلك وربي إهانة للأُمَّة التي تدين بدين الإسلام قبل أن تكون للكتاب المقدس.

والمعلوم أن اللوبي الصهيوني والحكومة الخفية الصهيونية هي من تنشر وتتبنى وتشجع كُلّ هذه الأعمال الإجرامية بحق مقدساتنا، ولأن الله غالبٌ على أمره فَإِنَّهم وأفعالهم إلى زوال، ذلك أن الله قد حفظ كتابه على مر العصور.

ومن جانبنا فَإِنَّ كُلّ إنسان مكلف، وعليه مسؤولية تجاه مقدساته، وعلى الأُمَّة جمعاء أن تنهض بمسؤولياتها، وبمقدورها إن تضافرت جهودها أن تقدم على خطوات فعلية موجعة ومنكلة للأعداء وأهمها التعبئة العامة بما تعمله تلك الدول والأنظمة بمقدساتنا وأولها القرآن الكريم، والحث على التربية الإيمانية الجماعية الواعية في كُلّ الشعوب العربية والإسلامية، ويعتبر أقل واجب تجاه كتابنا ومقدساتنا هو المقاطعة الفعلية لكل منتجات تلك الدول المجرمة، فقد أثبتت هذه المقاطعة بأنها السلاح الفعال والمنكل، نستطيع من خلاله كسر شوكتهم وغرورهم وتكبرهم، وبالتأكيد فهم إنما يعبدون المال، وهو عجلهم وصنمهم الذي يعبدون، ومع ذلك فالمقاطعة أقل واجب وسلاح أولى، لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

تأمُّلاتٌ يمانية مع دخول العام التاسع للعُدوان على الجمهورية اليمنية

أ. د. عبدالعزيز صالح بن حبتور*

نكتُبُ هنا لنوثِّقَ للتاريخ الإنساني بأنّ الأشقاء الخليجيين، وهم مَن يُطلَقُ عليهم «دول مجلس التعاون الخليجي» لم يشنّوا أيَّةَ حرب مُنذ أن أسّسوا حِلفَهم العسكري سوى على أشقائهم العرب.

شنّت المملكةُ العربية السعوديّة، ومعها دول الخليج، باستثناء الشقيقة سلطنة عمان، مع حلف عربي إسلامي عسكري مساند مُكوّن من 17 دولة، شنّت عُدوانها على الجمهورية اليمنية في صبيحة يوم الخميس الموافق 26 آذار/ مارس 2015م، ومُنذ تلك اللحظات العصيبة وحتى يومنا هذا في نهاية آذار/ مارس 2023 وما زال العُدوان مُستمرّاً.

فيما عدا ما تمّ التفاهُمُ عليه بين العواصم المتحاربة «صنعاء والرياض وأبو ظبي» من تفاهمات ما تسمّى بالهُدنة المتجدّدة، وفتح مطار صنعاء أمام المواطنين اليمنيين للسفر إلى مدينة عمّان عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية، وتبادل الأسرى عبر الفريق التفاوضي للأمم المتحدة، وتسهيل دخولِ عددٍ من السفن التجارية إلى ميناء الحديدة؛ فيما عدا ذلك فالحرب بيننا وبين دول العُدوان مُستمرّة حتى لحظة كتابة مقالنا هذا.

نحن نكتُبُ هنا لنوثّقَ للتاريخ الإنساني بأنّ ما جرى من عدوان وحشي وطيلة 8 سنوات وندلف في العام التاسع، من قبل الأشقاء الخليجيين وهم من يطلق عليهم «دول مجلس التعاون الخليجي» الذين لم يشنّوا أي حرب مُنذ أن أسّسوا حِلفهم العسكري سوى على أشقائهم العرب وتحديداً على الجمهورية اليمنية في العامين 1994 و2015، وجمهورية العراق في العام 1991، وإخماد ثورة الشعب البحريني في العام 2011، والجمهورية العربية السورية في العام 2012، والجماهيرية العربية الليبية في العام 2011، هذا هو إنجازهم العسكري البارز الذي سطّروه منذ أن تمّ تأسيس مجلسهم الموقّر.

لكن التاريخ أَيْضاً لم ولن يسجّل لهم موقفاً معادياً من دولة الكيان الإسرائيلي الصهيوني المحتلّة لأرض فلسطين التاريخية منذ 74 عاماً، ولا من حكومة شاهنشاه إيران، ولا لاحقاً من الجمهورية الإيرانية الإسلامية بناء على النزاع حول الجزر في قلب مياه الخليج منذ العام 1970، ولا حتى من جمهورية إرتيريا التي احتلت جزر حُنيش وزَقر اليمنية في العام 1998.

وهنا تأتي المفارقةُ العجيبة؛ كي يُسَجِّلَ التاريخَ في مُقبِلِ الأزمان بأن تلك الدول الخليجية الباذخة الثراء قد وجّهت حِرَابَ أسلحتها ضدّ أشقائها العرب، وتخاذلت باستحياءٍ ضدّ الآخرين!

الأكثرُ غرابةً أن دولتَي العُدوان السعوديّ الإماراتي -بدلاً عن أن تقف في مساندة ومؤازرة الجمهورية اليمنية وحماية جُزرها وشواطئها- شنت عدواناً عليها واحتلت جزرها مثل أرخبيل وسقطرى وجزيرة ميّون، كما احتلت موانئ عدن، وبالحاف، والمخاء ونشطون، وهُنا تكمن المفارقة والتعجّب.

الجميع يدركُ، ومنهم العسكريون والمراقبون، بأن المناطقَ الرخوةَ في أية حدود لأي بلد هي المناطق الساحلية، والتاريخُ أنبأنا بأنَّ جميعَ الغزوات المعادية لليمن بدأت من الشواطئ اليمنية؛ فالغزو الروماني على اليمن، وكذلك الغزوات الحبشية، والبرتغالية، والتركية والبريطانية، وحَاليًّا الغزوات الخليجية (السعوديّة والإماراتية والأميركية) جاءتنا من البحر، لكن تذكّروا جميعاً بأن الغزاةَ الأجانبَ وُئِدوا في تراب اليمن الطاهر، وبقيت اليمن وتَحلّل الغزاة من جميع الأقوام، هكذا تُعلِّمنا الحكمة بأن اليمن هي مقبرة للغزاة.

الآثارُ المؤلمة التي تركها العُدوان الخليجي على اليمن طيلة 8 أعوام:

أولاً: بعد مرور هذه السنوات من العدوان الوحشي على شعبنا اليمني، اتضح للغالبية الساحقة من مواطنينا أنّ العدوانَ مُقبِلٌ من عواصم عرب (الخليج) وهي: الرياض، والدوحة، وأبو ظبي والمنامة.

وأيةُ ترديد لأية شعارات أُخرى حول العُدوان هو هراءٌ بيِّنٌ وواضح وجلي، ولا يردّد كُلّ تلك الأباطيل سوى من به لوثة في عقله وضمور في دماغه، وغبشٌ في عينيه، وانعدام في بصره وبصيرته.

ثانياً: اليمانيون -باختلاف تنوّعهم الثقافي والجهوي والمذهبي- قد تجاوزوا كُلّ ذلك التنوّع؛ لتتحد الإرادَة اليمنية الواحدة في الدفاع عن أرضهم وكرامتهم وعروبتهم، متجاوزين كُلَّ تلك التناقضات الداخلية الفرعية، إن صح التعبير والقول، وظهروا كتلةً بشريةً واحدة في مجابهة العُدوان.

ثالثاً: بقي في صنعاءَ يقاومُ؛ مِن أجل الوطن، جميعُ الأحرار من مختلف المشارب السياسية والثقافية والمناطقية؛ لأَنَّ العاصمة هي عاصمة اليمنيين جميعاً ولم يتخلَّ الأحرار للدفاع عنها، وهرب وتوارى منها من كانوا يتصدّرون المشهد الإعلامي والثقافي والجهوي والقبلي، ويملؤون الأرض والفضاء صياحاً وضجيجاً وعويلاً، يذكّروننا بالنظام الجمهوري والديمقراطية والكرامة والرجعية والاستعمار الأجنبي.

لكنَّ شعبَنا الصامد استغرب هروبهم إلى تلك العواصم التي تُمطِرُ أرضَ اليمن بصواريخها وقنابلها المحرّمة دوليًّا، ذهبوا إلى تلك العواصم ليقبضوا ثمنَ معاناة الشعب وآلامه ومرضه وهلاكه. فكيف لهذا الشعب الأبيّ أن ينسى تلك الوجوهَ الكالحة التي تتضامن مع دول العُدوان وحكّامها، وتحجّ ليل نهار إلى فنادقهم ومنتجعاتهم وأسواقهم ومكاتبهم؟!

رابعاً: صمد الشعبُ اليمني بصبرٍ وجلادةٍ وقسوةٍ في وجه العُدوان من خلال تجشمهم للقيام برحلات العذاب البرية كي يصلوا إلى مطاري عدن وسيئون، وتحمّلوا أصنافاً من الأذى والتعب وحتى الإهانات التي تصادفهم في الطريق الوعرة الموصلة إلى تلك المناطق، خَاصَّة إذَا ما حسبنا بأنّ من تضرّر من إغلاق مطاري صنعاء والحديدة يقارب الـ 80 % من سكان الجمهورية اليمنية.

خامساً: هل يتصوّرُ إنسانٌ عاقلٌ وطبيعي في هذا الكون كله، أن يعيشَ موظّفو وعمال هذا الشعب العظيم من دون رواتب ولا معاشات لأزيد من 6 سنوات؛ بسَببِ نقل وظائف البنك المركزي من صنعاء إلى فرعنا في عدن، ومع ذلك صمد الشعب اليمني طيلة هذه الفترة صابراً محتسباً على الجوع والعوز وشظف العيش حتى بدأت تلوح في الأفق تباشير النصر اليماني بعونٍ من الله وبهمة الإنسان اليمني الصلب؟!

سادساً: تماسُكُ الجبهة الداخلية السياسية والاجتماعية والتفاف الشعب حول القيادة السياسية وتحت قيادة قائد الثورة الحبيب عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله ورعاه.

سابعاً: تعزّز محور المقاومة العظيم المكوّن من: (إيران، العراق، سوريا، لبنان، فلسطين واليمن) ضد المشروع الأميركي الصهيوني الغربي، وتوطَّدت أركانُ واستراتيجياتُ جبهة المقاومة العسكرية والسياسية والثقافية والمعنوية. هذا الالتحامُ العضوي بين مكوّنات جبهة المقاومة جعلت الدولَ السائرةَ في فلك المشروع الغربي تتفكَّكُ وتتراجع، برغم كُلّ الإمْكَانات المادية التي يمتلكها وتراكمها لعقود ماضية.

الخلاصة: يُعلِّمُنا درسُ التاريخ الأقوى بأن الشعوبَ الحُرّة وتحت قيادة ثورية حُرّة، التي لديها إرث وتراث تاريخي عظيم هي من ترفُضُ الضيمَ والعبودية والاستغلال، هذه الشعوب وحدَها هي التي يكون حليفها النصر المبين بإذن الله تعالى في مقبل الأيّام.

﴿وَفَوْقَ كُلّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

* رئيس مجلس وزراء حكومة الإنقاذ الوطني- صنعاء

(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا)

أمة السلام جعفر

لنتأمَّلْ ونقفْ لحظةً مِن الزمن في آيات الله لنتدَبَّرها، آياتُ الله جليةٌ وواضحة؛ فهي نورٌ لمن قد غشاه الظلام من كُلّ الاتّجاهات، هي حياة للقلوب الميتة، وهي سعادة لكل حزين؛ فمن أراد الفوز في حياته فلْيعمل بالقرآن.

تحدث الله بوضوح في القرآن الكريم مُخاطباً عباده خطاباً مريحاً مُحباً لهم يُريد لهم الخيرات، يريد لهم الفوز والنجَاة والفلاح والصلاح، يحذّرهم وينذرهم، ويعِدهم ويُرهِبهم؛ فمنهم من غوى ومنهم من ظلم نفسه، ومنهم من ابتعد عن توجيهات الله وتخلّف عن ركاب الصالحين؛ ليكون في حالةٍ يرثى لها من الضيق والشقاء وتراكم الأحزان، كُلُّ هذا سببُه التخلّفُ عن أوامر الله ونواهيه.

استوقفتني آيةٌ للحظةٍ من الزمن جعَلت قلبي يتألم، اقشعر لها بدني وأنا أتأمَّلُ معانيَها، أُفكِّرُ في واقعنا الحياتيّ، فاللهُ -عز وجل- يقول: (قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا).

الضلال، ضلال الأعمال والسعي، «ضلّ سعيهم»؛ أي كُلّ أعمالهم وكلّ تحَرّكاتهم، كُلّ ذلك الجهد المبذول والتحَرّكات الجادة تذهب أدراج الرياح..

هم يحسبون أنهم يعملون شيئاً خيِّراً وأن أعمالهم صالحة، وكلّ أعمالهم ليست كما يظنون، ولا يرون أنفسهم إلا في القمم يعلون بخيلائِهم وتفكيرهم أنهم يُحسِنون الأعمال والتصرفات، وهم ضالون غاوون أهلكوا أنفسهم وهم يتخبطون في ظنونهم بأنهم صالحون وهم ليسوا كذلك.

(أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا)، كُلّ أعمالهم حبطت؛ بسَببِ أفعالهم وتكذيبهم وكُفرهم، فهم في ذلك اليوم العظيم مُحتَقرين أذلاء ليس لهم أي اعتبار؛ بسَببِ تعنّتهم.

(ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا)، جزاؤُهم؛ بسَببِ أعمالهم التي كانت تُغضب الله، ولمخالفَتهم أوامر الله والاستهزاء بالرُسل، فكان جزَاءُ أعمالهم تلك هو جهنم.

فعلى كُلِّ واحدٍ منّا أن يُراجِعَ أعماله وأن يحاسب نفسه اليوم قبل أن تُحاسب؛ مِن أجل أن لا يأتي ذلك اليوم العظيم ونحن من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا والعياذ بالله.

أهميّةُ التـقوى

خـديجة المرّي

يُقول الله سبحانهُ وتعالى في مُحكم كتابه مُبيّنًا أهميّة التقوى، والغاية من فريضة الصيام بأنهُا: تقوى الله عز وجل، حَيثُ يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

ولذلك؛ لأَنَّ التقوى هي مُهمة وركيزة أَسَاسية جِدًّا في حياة الإنسان؛ لأَنَّها وقاية وحماية للإنسان من سخط وعذاب الله، ومن حالة الغفلة والضياع والنسيان، وهي انضباط للمُؤمن التقي فلا يزيغ ولا يميل، ولا يتعامل مع هُدى الله كيف ما يشاء ويُريد، وهي تُعتبر من التسليم المُطلق لله سبحانهُ وتعالى، والالتزام بِطاعته وتُوجيهاته، والنهي عن ما ألزم وما نهى عنهُ.

حيث وقد أمرنا الله بالتقوى، فلا نموت ولا نُغادر هذه الحياة ونحن مُبتعدون عن تقواه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»، وقد أكّد الله على أنّ التقوى هي معيار لِقبول الأعمال الصالحة، فقال ومن أصدق من الله حديثاً: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»، وهي مُهمة لكل إنسان في دُنياه وآخرته، كما أنّها ضرورية للإنسان، وأهم من الطعام والشراب، وأنها هي خير الزاد: «وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ»، كما أنها تعتبر أهم من اللباس الحسي الذي لا يستغني الإنسان عنهُ في هذه الحياة،: «يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ».

وللتقوى ثمار طيبة وعظيمة للمُؤمن التقي والصالح، فيجعلهُ الله في محط رعايته وحمايته، ويفرج عنهُ ضيقه ومحنته وكربته، ويُعجل لهُ بالفرج والمخرج كما أكّد سبحانه وتعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا»، كما هي أَيْضاً من أسباب الرزق والخير للإنسان، ويأتيه الله بالرزق من حَيثُ لا يعلم ولا يحتسب: «وَيَرْزُقْهُ مِن حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ»، وبالتقوى يُكفر الله السيئات والخطايا، ويُعظمُ الأجر، ويزيد من الفضل، ويغفر الذنوب، وهو من وعد عِباده المُؤمنين بذلك: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».

وللتقوى فوائد ونتائج جلية في الدنيا والآخرة منها «الفوز برضوان الله عز وجل، والنجاة من عذابه»، ثم النعيم الدائم السرمدي الذي لا ينقطع في الجنة التي وعد الله بِها من كان تقياً.

وكم نحنُ بأمس الحاجة للتقُوى؛ لنكونَ ممّن يلتزمون بِأوامر الله على أرقى مستوى، ويُؤدون فرائض الله، ومنها فريضة الصيام، التي لا يقبلها الله إلاّ من المُتقين، وفريضة الجهاد في سبيل الله على أكمل وجه، التي لا يعليها إلَّا من آمن واتقى وصدق بِوعد الله ونصره لعباده المُتقين، لا سِيَّما من كانوا في واقع شعورهم للنهوض بالمسؤولية، عليهم أن يتقوا الله، فمن خِلال تقوى الله عز وجل، يسود العدل، وتُرفع عن الناس المظالم، وتحقّق لهم المطالب، فلا نجاة لنا ولا صلاح ولا فلاح إلَّا بتقوى الله عز وجل.

بِنَصِّ القرآن التقوى أَسَاسُ القبول

احترام عفيف المُشرّف

التقوى هي مركَزُ الدائرة في كُلّ الفروض، والبُوصلة لكل الأعمال والركيزة والأَسَاس والمقياس، فلا عمل يقبل بدونها ولا ثواب يُرتجى بانعدامها، وحيثما وُجِدَتِ التقوى وُجِدَ الإخلاص ووجد الإتقان في أعمال الدنيا والآخرة، ووُجد الإيمان والاطمئنان، وإذا تفكرنا في كتاب الله وآياته نجد أن التقوى هي مركز العمل وأَسَاسه؛ فعندما فرض الله سبحانه وتعالى فرائضه أعلمهم بأن المطلوب من هذه الأعمال هو التقوى، وإنها لا تقبل بدون التقوى.

فريضة الحج لا يكتمل زادها وتزودها إلا بالتقوى: {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ).

تتوالى آياتُ الكتاب الحكيم لترشدنا لأهميّة التقوى، وأن الله لا يريد من العمل سوى التقوى فيه: {لَنْ يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ}، كذلك الصوم المطلوب فيه والأَسَاس منه التقوى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}، حتى البنيان لا بُدَّ فيه من التقوى: {لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أول يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ}، كذلك يرشدنا سبحانه وتعالى بأن التقوى لا يعطيها سبحانه إلا لمن اصطفى من عباده: {فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}.

يوصينا الله أن ندخل التقوى في تعاملاتنا وحتى في الكلام فيما بيننا بين: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ}، والآيات في الحث للتقوى كثيرة وما علينا إلا أن نتدبر في كتاب الله لنعرف الطريق.

تطرقنا في الشطر الأول من حديثنا عن التقوى وأهميتها مستشهدين بآياتٍ من كتاب الله عز وجل، وفي الشطر الثاني نتناول من كانوا نتاج التقوى وهم المتقين، وما هي صفاتهم وكيف هي سماتهم، مستشهدين أَيْضاً بآياتٍ من الذكر الحكيم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فقد بيّن سبحانه كرامة المتقين وفضلهم على من سواهم: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأرض أم نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}.

المتقون تولوا الله فتولاهم الله: {إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيئاً وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أولياء بَعْضٍ وَاللهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ}، كذلك قبول الأعمال يعتمد أن تكون من المتقين: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ، إذ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخر قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}، كلاهما أبناء نبي ولكن المتقي كان له القربى والقبول، وكذا تكفل الله بنصر المتقين على من عاداهم: {الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}.

{إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيئاً وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ}، إن بقدر رقة المتقين ورحمتهم تجدهم هم الأغلظ على الكفار: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}، وهم المبادرون المسرعون للجهاد: {لَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخر أَنْ يُجَاهِدُوا بِأموالهِمْ وَأنفسهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ}، وقد نال المتقون كُلَّ مراتب الفلاح والنجاح، فهم الراضون بكل أقدار الله: {وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخرة خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}، والمتقون يظلون مراعين لله متقين له حتى آخر لحظات أعمارهم: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}، وحتى في يوم المعاد لا فلاح ولا فوز إلا للمتقين: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}.

ومن عاش حياته في تقوى الله حتى نال مراتب المتقين كان جزاءه ما وعد الله به المتقين: {جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُتَّقِينَ}، وبعد أن تجولنا في رياض القرآن الكريم وعرفنا التقوى وأهميتها وتعرفنا على المتقين وصفاتهم، هل لدينا القلوب التي تعي والعقول التي تتفكر وتتدبر أن طريق المتقين هو الطريق المستقيم ونهجهم هو القويم وأن خير الدنيا يناله المتقون، ونعيم الآخرة يفوز به المتقون. والعاقبة للمتقين..

الشهيد القائد يوضح الرؤية القرآنية لمشاكل الأُمَّـة وطريق الحل:

مبادئ الدين هي الضمان الأمثل لتحقيق الاستقلال والتحرر

المسيرة: خاص

في محـاضرة «لتحـذن حـذو بنـي إسرائيل» يتحدثُ الشـهيدُ القائدُ السـيد حسـين بدر الدين الحوثي، مسنداً حديثَه بالحقائـق التأريخيـة وشـواهد الواقـع ـــ كعادته في تنـاول كافـة المواضيع ـــ عـن طريقـة بناء الـدول المسـتقلة ذات السيادة والاستقلال الحقيقي والازدهار الاقتصادي، وعن سـبب انهيار تلك الدول أيضاً، وهو الموضوع الأسـاس التي تدور حوله السياسة بشكل عام، وكل ما يتعلق بهـا من حروب ومؤامرات وانقسـامات، لكـن الشـهيدَ القائـدَ يتجـاوزُ كُـلَّ معطيـات الجدل الفكـري والأيديولوجي الكثيف حول هـذا الموضوع، وهو الجدل الـذي لم يسـتطعْ حتـى الآن أن يصل إلى نتيجة حاسـمة تحـدد الطريقـة الأمثل لبناء دولة قوية مسـتقلة، وبدلاً عن هذا الجدل، يقدم الشهيد الرؤية القرآنية التي تتمتع بامتياز؛ كونهـا نابعةً من مصدر العلم المطلق بحقيقة البشر ومصلحتهم، وبالتالي تكون هي المنهج الأمثل.

«بيع الدين» سبب انهيار الأمم

يؤكدُ الشـهيدُ القائـدُ في البداية، وبناءً على معطيـات القرآن الكريـم، أن انهيارَ قوة واستقلالية المجتمعات والدول، يأتي بسـبب «بيع الدين بالدنيـا»، ويقدم هنا الشـاهد التأريخـي على ذلك مـن القرآن أيضـاً، وهو بنـو إسرائيل، الذيـن آتاهم الله الملك وجعلهم من أقوى الأمم، بفضل الدين الذي وهبهم إياه، لكنهم بمجرد أن بدأوا ببيـع الدين من أجل مصالح الدنيا، كانـت النتيجـة فسـاداً كبيراً اسـتوجب عقابـا إلهيـا نسـف ملـكَ بنـي إسرائيل وأطاح بهـم وجعلهم ملعونـين في نهاية الأمـر، وهنـا ينبه الشـهيد القائـد إلى أن العبرة من هذا الشاهد التأريخي هو أخذ الحـذر من الوصول إلى نفس المصير الذي وصل إليه بنو إسرائيل.

ومـن زمـن بنـي إسرائيـل إلى الواقع الحديـث، ينتقل الشـهيد القائد ليؤكد أن الأُمَّـة الإسلامية قد اتبعت فعلاً خطوات بني إسرائيل في مسألة بيع الدين؛ تصديقاً لحديـث النبي الأعظم محمد صلوات الله عليه وآلـه، الذي قال فيـه «لتحذن حذو بني إسرائيل القذة بالقـذة»، وهنا ينظر الشهيد القائد منطلقاً من هذه الحقيقة الثابتة، إلى الحال الذي وصلت إليه الأُمَّـة من الهوان والذل، باعتباره نتيجة حتمية ومنطقية تماماً لبيع الدين.

كل الحلول خارج إطار الدين لا تعالج مشاكل الأُمَّة

الانتخابـاتُ، واحدةٌ من المسـائل التي آثارهـا الشـهيد القائـد في حديثـه هنا، لشرح حقيقة بيع الدين، حيث استعرض الشـهيد الوعـود التـي يطلقهـا الزعماء والسياسـيون عنـد كُـلّ انتخابـات، والتـي تأتي دائمـاً بخصوص مشـاريع دنيويـة ومصالـح لا علاقـة لهـا بالدين الذي هو الهوية الجامعة للأمة والضامن الحقيقـي لقوتهـا واسـتقلاليتها، ومن هـذا المنطلـق يؤكـد الشـهيد القائـد أن الاهتمام بإرسـاء ثوابت الديـن وأركانه هو الخطوة الأولى الحقيقية لبناء الأُمَّـة، وليـس المصالـح الدنيويـة التـي حتـى وإنْ تـم تحقيقهـا لا تخلو من الفسـاد والانتهازية والظلم، بل وينتهي بها الأمر إلى أن تكون مسخرة لخدمة أعداء الأُمَّـة أنفسهم الذين اسـتطاعوا السيطرة على الأُمَّـة؛ بسـبب بيعها للدين. بعبارة أكثر اختصـاراً: لـن يكون هناك أيـة مصلحة حقيقية دنيوية للأمـة إذا لم تأتِ نتيجة التزام بمبادئ الدين، ناهيك عن العقوبة الأخروية التي أعدها لجريمة بيع الدين.

وهنـا يعرض الشـهيد القائـد موقفاً يوضح فيـه التعارض بين كُـلّ المصالح الدنيويـة التـي يحـاول السياسـيون تقديمها كحلول، وبـين ما تعانيه الأُمَّـة حقيقـةً؛ نتيجـةَ بيـع الديـن، فيقـول: «نراهم في كُـلّ مناسبة وطنية يعرضون علينا المنجزات! نحن نقول: أين المنجزات الحقيقة التـي تحافظ على كرامتنا؟ أين البنـاء الاقتصـادي، والتنميـة الحقيقية التـي تجعلنا أمة تسـتطيع أن تقفَ على قدميهـا؟ إذا كنتـم تبنـون مستشـفى هنا، ومسـتوصف هناك من أجل متى ما أحسسنا بألم ما صداع في الرأس، أو جرح أو ضيق في الشرايين، أو في التنفس، يكون هناك أمامنا مستشفى، إننا نعيش الألم النفسي، نعيش ألمًا شديدًا ليس من نقص في الفيتامينات إنما من نقص في الكرامة وفي العزة، نقـص في الحياة الكريمة التي أراد ديننـا أن تتوفر لنا، نعيش الألم فأين هو العلاج؟ نعيش الجوع الذي سيجعلنا مستسلمين أمام أعدائنا فأين هو الغذاء مـن أوطاننا؟ هذا هو العـلاج الحقيقي، هذا هو العلاج الحقيقي، هل هناك عمل على توفيره؟ لا يوجد».

ويضيفُ الشهيدُ القائدُ أيضاً ضمن هذا العرض شـاهداً واقعياً قريبـاً من تأريخ بلادنـا، وفي سـياق مسـألة الانتخابـات أيضـاً، حيث يقول إنـه في بعض المناطق اليمنية كان هنـاك مواطنون يقايضون أصواتهـم الانتخابيـة بـ«تنـور» للخبز، ثم يطور الشـهيد هذا المشهد البسيط إلى فكـرة عميقة في صلب الموضوع، فيقول: «حاول أن تصوت للخبز أولا» والخبز هنا إشـارة إلى الاكتفاء الذاتي مـن الحبوب، والذي إذا تحقّق لـن يكون الحصول على «التنور» مشكلة أبداً.

هكذا يشـخّصُ، رضـوان اللـه عليه، المشكلةَ الحقيقيةَ للأمة الناتجة عن بيع الدين والتـي يحاول الزعمـاء معالجتَهَا بحلول دنيوية غير مجدية.. إنها مشكلة كرامة واستقلال واكتفاء، وهذه المشكلة لا يحلها سوى المنهج الإلهي الكامل الذي لا يخالطه الباطل ولا يمكن التشـكيك في فاعليته، إنه الدين.

مواجهة المستكبرين: الطريق الإلهي لحل مشاكل الأُمَّة

الآن وبعـد هـذا التسلسـل المنطقـي لأسـباب انهيـار قـوة الأُمَّـة الإسـلامية ونتائج ذلك الانهيـار، وبعد تحديد الحَـلِّ الوحيد، يقدمُ الشهيد القائد نموذجاً حياً للـدول التي خطت الخطـواتِ الصحيحةَ لحل مشاكلها واستعادة قوتها، فيتحدث رضوان اللـه عن الجمهورية الإسـلامية الإيرانيـة، وكيـف اسـتطاعت -بفضـل الثورة التي انطلقت من أسـاس التمسك بمبادئ الدين- أن تثور في وجه الاستكبار والهيمنـة الأمريكيـة، واسـتطاعت التغلب عـلى الحصار الاقتصـادي أيضاً، بـل ووصلت إلى حـد القدرة عـلى توجيه تهديـدات لأمريـكا، وصـارت أمريـكا تحسب لهذه التهديدات ألف حساب.

وعـلى ضـوء كُـلّ مـا سـبق يتحدث الشـهيد القائـد عـن المشـكلة اليمنيـة، التي كانت منذ أيامـه رضوان الله عليه، ومـا زالت حتى الآن تتلخـصَ في الهيمنة الأمريكية، ويؤكد الشـهيد القائد هنا أن السـبيل الوحيد لانعتاق اليمـن من هذه الهيمنة والمضي نحو الاستقلال الحقيقي والتحـرر، هـو الانطـلاقُ في مواجهـة أمريكا على أسـاس العـداء الذي يفرضه علينـا ديننـا الإسـلامي، نحـو اليهـود والنصارى الذين تجسد أمريكا انحرافهم وإجرامهم.

وفي هـذا السـياق، يتحـدث الشـهيد القائد عن صَرخـة «الموت لأمريكا، الموت لإسرائيـل» التـي أطلقها لتكونَ شـعارَ الموقف الإسلامي الصحيح والقوي، نحو أعـداء الأُمَّـــة، وقد قـدّم الشـهيد القائد هـذه الصرخـة كخطـوة أولى في الطريق الصحيح نحـو الحَـلّ الذي يعيـدُ الأُمَّـة إلى الدين الإسـلامي وقيمه ومبادئه التي تضمن لمن التـزم بها اسـتقلالاً حقيقياً وعزةً واكتفاءَ.

«لـو وقـف اليمـن ليـصرخ صرخـة في أسـبوع واحـد لحولـت أمريـكا كُـلّ منطقهـا، ولعدّلـت كُـلّ منطقهـا».. هكـذا يلخـص الشـهيدُ القائـدُ بدايـةَ الطريـق نحـو الاسـتقلال، بعـد أن ثبت فشل كُـلّ الحلول الأخرى التي لا علاقةَ لها بمبادئ الديـن، ثم يوجّه رضوان الله عليـه الخطـابَ لمن قـد تُخيفُهـم عداوةُ أمريكا وقدراتها العسـكرية، فيقول إنه لا سـبيل للأمان من شر الأعـداء إلا بهذا الطريق الذي تعترف حتى أمريكا نفسها بفاعليتـه، بدليـل المثـل الأمريكـي الذي يقول «إذا أردت السلام فاحمل السلاح»، مـع فـرق أن حملنـا للسـلاح في وجـه أمريـكا، والهتاف بالمـوت لها، هو واجبٌ ديني أصلاً، فرضه الإسـلامُ علينا قبل أن يقولَ الأمريكان هذه المقولة.

برنامج رجال الله:

ملزمة «لتحذنَّ حذوَ بني إسرائيل»

المسيرة: خاص

عندَمـا يقال إن هناك إرهابيين في اليمن إذًا فليحاصر اليمن، إذًا فليضرب اليمن، التنانير سـتبقى حينئـذ باردة لا تشـتغل، وسـنرى الأراضي الواسـعة الشاسعة في بلادنا بيضاء، بيضاء لا تزرع، ويتعاقب الزعماء زعيما بعد زعيـم، وأعضاء مجلـس النواب عضـوًا بعد عضو، وأعضـاء الحكومة عضـوًا بعد عضو أيضًا، وما تزال أراضي بيضاء.

لكـن إذا مـا كانـت الزراعـة لصالحهـم فسـيزرعون (المانجـو) ليبيعـوه بالملايـين، ويصلحـون تلـك الأراضي الواسـعة ومـن مال مـن يصلحونها؟ الله يعلـم من مال من يصلحونها؟ وتلك العائـدات التي تدرُّ عليهم هـذه المـزارع الكبيرة، مـزارع (المانجو) الله أعلـم في أي بنـوك تـودع؟ الله أعلـم من هو الذي يسـتثمرها فيجني من ورائها أكثر مما يجنونه هم من تلك المزارع؟ ألم تصبح حينئذ الأراضي قابلـة للزراعـة؟! لكـن للحبوب غير قابلة للزراعة، لمختلف المنتجات الزراعية التي المواطنون بحاجة إليها غير قابلة للزراعة!

القـروض الكثيرة جـدًّا تتوارد عـلى البلاد أيضًا لا تصرَّف إلى المجال الزراعي. لماذا مشى كل هـذا؟ لأننا لا نتفوه بكلمة، نحن لا نعرف مصالحنا، ما قالوا هم بأنه مصلحة لنا نُسلِّم! حتى عندما يقولون: نحن سـنكافح الإرهاب، وأمريـكا تريد منا أن نتصـدى للإرهاب، لأي كتـاب إرهابـي، لأي مدرسـة إرهابيـة، لأي مدرسـة تحفيظ قـرآن إرهابيـة تُصَنَّف عند أمريكا إرهابية، لأي شخص يقال إنه إرهابي سـنضربه حفاظًا عـلى مصلحـة الوطن لئلا تضربه أمريـكا، أو نواجه بحصار من جانب أمريكا! أليسـوا هم من يرسمون لنا المصالح، ونسلِّم؟ مع أنها ليست مصالح حقيقية.

الأمر الذي يكف عنكـم الضغط الأمريكي، الـذي اضطركـم إلى أن تجنـدوا أنفسـكم وتسـتعدوا لمكافحـة كل ما قالـت أمريكا أنه إرهابـي، وأنتـم مـن رأيتموهـم يسـألونكم عـن مـدارس تحفيظ القـرآن، ويسـألونكم عـن (مركز بـدر)، وسيسـألونكم عن مراكز [الشـباب المؤمن]، وسيسألونكم عن المساجد الفلانية، وعن العلمـاء الفلانيين، وعن، وعن، قائمة طويلة عريضة.

دعوا الشـعب يصرخ في وجـه الأمريكيين، وسـترون أمريـكا كيف سـتتلطف لكم، هي الحكمـة. ألسـنا نقـول: أن الإيمـان يماني، والحكمـة يمانية؟ أين هـي الحكمة؟ إن من يعـرف اليهـود والنصـارى، إن مـن يعرف أن كل مصالحهـم في بلادنا، لـو وقف اليمن ليـصرخ صرخـة في أسـبوع واحـد لحولـت أمريـكا كل منطقهـا، ولعدّلـت كل منطقها، ولأعفت اليمن عن أن يكون فيه إرهابيين.

هكذا عمل الإيرانيون، هل انطلق رئيسهم، هـل انطلـق قائدهم الأعـلى ليقول: اسـكتوا أمريـكا تهددنـا؟ والمواطنـون يعلمون فعلًا أنهـم مسـتهدفون، وقـد عانوا مـن حصار اقتصـادي طويل، لكن الإمـام الخميني كان يقـول لهم: إنـه في مصلحتكم، إنكـم حينئذ ستتجهون لبناء أنفسكم، والعمل على تحقيق الاكتفـاء الذاتـي في مختلف المجـالات داخل وطنكم.

هؤلاء هل انطلقوا ليقولوا للناس اسـكتوا؟ أم أنهـم خرجـوا إلى الميادين زعمـاء، وإمام، وشـعب ليتحدوا أمريكا؟ ويأتي التهديد من كل المسـئولين بمـا فيهم وزير الدفاع نفسـه يتهـدد بضربـة مبـاشرة. ألـم تغـير أمريكا منطقهـا؟ تأملوا أنتم، لأن الكثير منا يخافون أيضًا [قد يضربنا الأمريكيون، قد يحصل، قد يحصل]،

إذا كنت تريد أن تسـلم أولئـك فامش على قاعدتهـم هم، هم الذين يقولـون: [إذا أردت السلام فاحمل السلاح] هذا مثل أمريكي [إذا أردت السلام فاحمل السلاح].

عرفـات ألـم يبحـث عـن السـلام؟ هـل وجد سـلامًا؟ متـى فقد السـلام؟ ومتى فقد الفلسطينيون السـلام؟ يوم القوا بأسلحتهم وانطلقوا على طـاولات المفاوضات، مفاوضة بعد مفاوضـة، مفاوضات طويلة عريضة ثم بعد فترة تتلاشى كلها وتتبخر. هل حصلوا على سلام؟ إن هذا هو منطق الأمريكيين أنفسهم: [إذا كنت تريد السلام فاحمل السلاح].

إذا كان اليمنيـون يريـدون أن يسـلموا شر أمريـكا فليصرخـوا جميعًـا في وجهها، وليتحدوهـا، وليقولـوا: ليـس هنـاك إرهاب داخـل بلادنـا. لكن مـا الذي يحصـل؟ أمر بالسـكوت مـن الكبير والصغـير، وكله يُقدم تحت عنوان [حفاظًا على مصلحة الشعب].

شهيدان فلسطينيان برصاص الاحتلال خلال اقتحام نابلس

المسيرة : متابعات

استشهد شابان برصاصِ قوات الاحتلال، خلال اقتحام عدة مناطقَ في محافظة نابلس شمال الضفة الغربية المحتلّة، صباح الاثنين، تزامنًا مع اعتقال عدد من الشبان بعد العبث في منازلهم، واندلاع اشتباكات مُسلحة مع مقاومين.

وأفَاد مديرُ الهلال الأحمر الفلسطيني باستشهاد شابين متأثرين بجراحهما الخطيرة برصاص الاحتلال بعد الفشل في محاولة إنعاشهما بمستشفى نابلس التخصصي.

ووفق مصادر طبية، فَإنَّ الشاب محمد الحلاق ارتقى شهيدًا متأثِّرًا بإصابته برصاص الاحتلال وفشل محاولة إنعاش قلبه من الطواقم الطبية في مستشفى نابلس التخصصي، بينما الشهيد الثاني هو المقاوم محمد أبو بكر الجنيدي، وهو ابن عم الشهيد محمد الجنيدي قائد كتيبة نابلس – سرايا القدس.

واقتحمت قواتُ الاحتلال مدينةَ نابلس من عدة جهات بعددٍ كبيرٍ من الآليات العسكرية، وشرعت بمداهمة عدد من منازل المواطنين، فيما اندلعت اشتباكاتٌ بين مقاومين وقوات الاحتلال في محيط منزل الشهيد عبد الفتاح خروشة، في مخيم عسكر وسط المدينة.

في السياق, شيّعت جماهيرُ محافظة نابلس، جثمانَي الشهيدين «محمد سعيد»، و«محمد جنيدي أبو بكر» إلى مثواهما الأخير, وانطلق موكب التشييع بمشاركة الفعاليات الرسمية والشعبيّة من أمام مستشفى رفيديا، وُصُولاً إلى دوار الشهداء، حَيثُ أقيمت صلاة الجنازة، لينقل كُلّ منهما إلى مثواه الأخير في مخيم العين وبلدة الجنيد.

في السياق, نعت حركةُ الجهاد الإسلامي في فلسطين «شهيدي فلسطين، البطل: محمد ناصر الحلاق، والبطل: محمد أبو بكر الجنيدي، اللذين ارتقيا خلال اقتحام قوات الاحتلال محافظة نابلس فجر اليوم».

وقالت: إن «الجريمة النكراء بحق أبناء شعبنا واستمرار انتهاك حرمة شهر رمضان الفضيل؛ تأكيداً على مدى الرغبة المتوحشة في استباحة الدم ومواصلة العدوان، وإن هذا الدم الطاهر سيشعل مزيداً من أتون المواجهة، وتصعيد المقاومة؛ ثأراً وانتقاماً حتى الحرية والخلاص».

بدورها، زفّت حركة "حماس" إلى جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم الشهيدين المجاهدين، ليرتفع عددُ شهداء فلسطين منذ بداية العام إلى 95 شهيدًا، في تصعيد واضح لسياسة القتل والاغتيال الإجرامية.

وقالت حركة حماس في تصريح صحفي: "إن تصعيد جرائم الاحتلال والاستخفاف بالدم الفلسطيني يستدعي تصعيد الاشتباك مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين، ولا سبيل للجم الاحتلال إلا بالمقاومة".

وشدّدت على أن «الشبابَ الفلسطيني الثائر متجهِّزون للرد على الجريمة، ومتأهبون للدفاع عن الشعب الفلسطيني والمسجد الأقصى في ظل العدوان المتواصل الذي تقوده قوات الاحتلال وجماعات المستوطنين الإجرامية بحماية وتحريض مباشر وعلني من حكومتهم المتطرفة».

وكثّفت قوات الاحتلال عمليتها في منطقة المخفية غربي المدينة وسط اشتباكات عنيفة، كما اعتقلت سبعة مواطنين خلال مداهمة عدة منازل والعبث بمحتوياتها.

وكان قد أحرق شبان فلسطينيون ثائرون، فجر الاثنين, نقطة عسكرية تابعة لجيش الاحتلال الصهيوني في حوارة بمدينة نابلس بالضفة الغربية المحتلّة.

وأفَادت مصادر محلية بأنه لوحظ تحليق لطائرات تصوير تابعة للاحتلال في سماء المدينة, وفي السياق، اعتقلت قوات الاحتلال شابين على حاجز بين قريتي عوريف وعصيرة القبلية جنوب نابلس.

«رابطةُ علماء فلسطين» تدعو للنفير إلى المسجد الأقصى المبارك

المسيرة : متابعات

دعت رابطةُ علماء فلسطين في قطاع غزة، الاثنين، للنفير إلى المسجد الأقصى المبارك والرباط فيه، وذلك عقب عزم جماعات إسرائيلية متطرفة لذبح القرابين في باحاته الأربعاء المقبل فيما يسمى «عيد الفصح».

وقال عضوُ مجلس إدارة رابطة علماء فلسطين محمد سالم خلال مؤتمر صحفي نظمته الرابطة بمقرها في مدينة غزة: «إن المسجد الأقصى في خطر شديد ويستغيث المسلمين وأحرار العالم أينما كانوا؛ حَيثُ تتواصل بحقه الاعتداءات من قبل الاحتلال الإسرائيلي وقطعان مستوطنيه بشكل يومي».

وأكّد سالم أنه لا يخفى على أحد من اعتداءات على المرابطين والمرابطات كما يصرح الاحتلال نيته بذبح قربان ما يسمى «عيد الفصح» وذلك يوم الأربعاء القادم.

وَأَضَافَ: «فليقم الجميع بدوره تجاه الأقصى والمدينة المقدسة، لا سِيَّما في هذه الأيّام التي تشتد الهجمة على المسجد المبارك، ويحاول العدوّ تقسيمه زمانيًّا ومكانيًّا، وفرض واقع جيد فيه».

وأكّد سالم أن: «الحملة الإعلامية التي تقوم بها قيادات جماعات الهيكل الصهيونية بفرض ذبح القرابين قربان الفصح ولو بالقوة، الأربعاء القادم، خَاصَّة في الشهر الفضيل الذي له خصوصية للمسلمين ما هو إلاّ تحَدٍّ لمشاعر المسلمين كافة، ونذير حرب دينية قادمة».

وبارك جهودَ «أبناء شعبنا المقاومين والمجاهدين الذين يذودون عن حمى القدس والمقدسات، ويتصدون للانتهاكات بحق حرائر شعبنا، وهم يقمن بدورهن كدرع حامي للأقصى».

ودعا سالم الأُمَّة العربية والإسلامية لدعم المقاومين بكل ما يحتاجونه ماليًا وعسكريًّا وسياسيًّا، وتجريم ملاحقتهم، وعد ملاحقتهم خيانة، مطالبًا علماء الأُمَّة في كُلّ مكان لاستنهاض همم الشعوب، وبيان الأخطار المحدقة بالأقصى والقدس.

كما دعا رؤساء العرب وملوكهم للتحَرّك في كُلّ اتّجاه ممكن، واستثمار كُلّ المنابر المحلية والإقليمية والدولية للدفاع عن الأقصى؛ «فالمخاطر به الآن حقيقية ومفصلية في علاقة الأُمَّة مع هذا الكيان الغاصب».

وحيا سالم صمود أبناء شعبنا عامة والمرابطين بالأقصى خَاصَّة، قائلاً «نشد على أياديهم فهم رأس الحربة في مواجهة مخطّطات الاحتلال نيابة عن الأُمَّة الإسلامية قاطبة».

عرين الأسود: لا سبيلَ لتحرير فلسطين إلَّا بالمقاومة

المسيرة : متابعات

نعت مجموعاتُ عرين الأسود، الاثنين، شهيدَي اشتباك نابلس المجاهد محمد ناصر السعيد، والشهيد المجاهد «محمد أبو بكر» وأكّدت أنه لا سبيل لتحرير فلسطين إلَّا بالمقاومة.

وقالت العرينُ في بيان صحفي: "يا مَن سطَّرتم بالدم والرصاص أروع عمليات البطولة والفداء، إننا بمجموعاتِ عرين الأسود نهنِّئُ أهلَنا في مدينة نابلس وذوي الشهيدين باصطفاء الشهادة من الله تعالى".

وأكّدت أنه لا سبيلَ للتحرير إلا بالمقاومة والاشتباك المسلح، "وأننا على الدرب ماضون مقبلين غير مدبرين بإذن الله، الرحمة والخلود لشهدائنا الأبرار".

كتائبُ القسّام تستهدفُ طيرانَ العدوّ الصهيوني بصواريخ أرض – جو

المسيرة : متابعات

أعلنت كتائبُ الشهيد عز الدين القَسَّام عن استهدافها، صباح الاثنين، لطيران الاحتلال الحربي بعددٍ من صواريخ أرض – جو؛ وذلك ردًا على استهداف الاحتلال لطائرة مسيّرة من نوع شهاب في أجواء جنوب قطاع غزة أثناء قيامها بمهمة تدريبية.

وقالت الكتائبُ في بلاغ عسكري: «أثناء مهمةٍ تدريبيةٍ لسلاح الجو التابع لكتائب القسام صباح اليوم الاثنين، 12 رمضان 1444هـ الموافق 2023/04/03م، قام الطيران الحربي الصهيوني باستهداف طائرة مسيَّرة للقسام من نوع شهاب في أجواء جنوب قطاع غزة؛ فردت الدفاعاتُ الجوية للقسام على الفور باستهداف الطيران المغير بعدد من صواريخ أرض - جو».

وعرضت كتائب «القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس» مَشاهِدَ لإطلاقها صواريخ أرض-جو تجاه طيران العدوّ بعد استهدافه طائرة «شهاب» وكانت في مهمة تدريبية.

لبنان: جبهةُ العمل الإسلامي يندّد بصمت المجتمع الدولي عن جرائم الاحتلال ضد سوريا

المسيرة : متابعات

استنكر المنسِّقُ العامُّ لجبهة العمل الإسلامي في لبنان، الشيخ زهير الجعيد، الاعتداءات الصهيونية المتكرّرة التي تستهدفُ الشقيقة سوريا، وليس آخرها الهجوم الذي استهدف ضواحي دمشق، والذي أَدَّى إلى استشهاد أحد المستشارين العسكريين للحرس الثوري الإيراني ميلاد حيدري.

وأشَارَ الجعيد إلى أن: «العدوّ الغادر يحاول تصدير أزمته الداخلية الخطيرة والتفاعلية من خلال هذا العدوان الذي ستكون له تداعيات مؤثرة، ورداً قوياً وصاعقاً في الأيّام القادمة، وهذا ما أكّده البيان الصادر عن الحرس الثوري الإيراني والذي أثبت على مدار الأحداث أنه إذَا هدّد نفذ».

ونددّ بصمت وتغاضي المجتمع الدولي وكل المحافل القانونية الدولية عن تلك الجرائم البشعة التي يرتكبها العدوّ الصهيوني في سوريا وفلسطين أمام مرأى وسمع العالم أجمع من دون حتى إصدار بيان إدانة.

من ناحية أُخرى، أشاد الشيخ الجعيد: «بموقف دولة إندونيسيا الشهم الرافض لمشاركة فريق العدوّ الصهيوني لكرة القدم في كأس العالم تحت سن الـ 20 عاماً، والذي كان من المفترض أن يقام على الأراضي الإندونيسية، ولم تلتفت إندونيسيا إلى حرمانها من تنظيم هذه البطولة المهمة؛ بسَببِ هذا الموقف المشرّف الذي اتخذته».

ورأى أن «هذا الموقف المشرف والداعم للقضية الفلسطينية والرافض للتطبيع هو الذي يجب أن تحتذي به كُلّ الدول العربية والإسلامية وكل الدول الحرة والعادلة والرافضة للهيمنة الأمريكية، وهو يعرّي الدول العربية والإسلامية المطبعة مع الكيان ويضعها فورًا أمام مسؤولية قطع كُلّ أشكال التطبيع والتعاون مع دويلة الاحتلال الصهيوني، التي لم توقف اعتداءاتها على أقدس المقدسات في فلسطين ولانتهاكاتها للمسجد الأقصى المبارك».

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(1624)

الثلاثاء
13 رمضان 1444هـ
4 إبريل 2023م

يمكن أن ينفد الوقت وأن نعود لخيارات ضاغطة للحصول على حق شعبنا في ثروته، لن نقبل بالتفريط في إنجازات ومكتسبات شعبنا في الحرية والاستقلال، وهذه خطوط حمراء.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

القلوبُ المقلوبة

يحيى المحطوري

القرآنُ الكريم.. كلامُ الله الملك المهيمن.. الذي يَسَّرَه للذكر وهدى به عبادَه للتي هي أقوم.. وأرشدَهم بهديه إلى سواء السبيل..

لكن هناك نوعيات من البشر.. وصل بهم الجحودُ والضلالُ إلى السُّخرية منه وممن يذكِّرُ الناس به، ويهديهم إلى بصائره ونوره..

ومن هؤلاء من قال الله عنهم:

وَإِذَا قَرَأْتَ القرآن جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخرة حِجَابًا مَسْتُورًا.

وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي القرآن وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا.

وهناك فئة من الناس.. حين يُتلى عليها القرآنُ أو تذكر به تزدادُ خسارةً ومرضًا.. لما هي عليه من الظلم والزيغ والانحراف..

والله يقول:

وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا.

وفئة أُخرى..

تعاني من خلل في إيمانها؛ فيصبحُ القرآنُ كلامُ الله الحكيم عليها عَمًى فلا ترى الطريق الصحيح ويصبح وقرا في آذانهم فلا يسمعون الناصح ولا المرشد.. وعاقبتهم الهلاك والسقوط..

وفي أمثالهم يقول الله تعالى:

قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى..

وفي تعامل البشر مع هدى الله بشكل عام.. هناك من يستبشرون بالقرآن ونزوله..

وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا.

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

والبعضُ لا يزيدُه القرآنُ إلا رِجْساً وكفراً.. لما هم عليه من النفاق وخبث القلوب وسوئها.

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ.

أشباحُ الحرم المكي

إلهام نجم الدرواني

لا يتوقَّفُ النظامُ السعوديُّ عن مُمارسة الاعتقالات والاغتيالات لكُلِ مُعارِضيه حتى أصحاب الأقلام الحرة، والأصوات الأبية؛ فلقد تعود هذا النظام الاستكباري بأن يُلجمَ كُلَّ صوت حُر، ويعتقل كُلَّ من يُبدي مُعارضتَه لنظامهم المُتعسِّف، أَو يتم قتلهم وإعدامهم بكل وحشية؛ فالّذي نَبتت أجسامهم بدماءِ الأبرياء لن يتورعوا أبداً عن سفكِهم لدماءِ أصحاب الأصوات الحرة والأقلام الأبية.

وعلى سلسلةِ تلكَ المُمَارساتِ الشنِيعة من اختطافات واغتيالات لناشطين وإعلاميين أحرار، يقوم النظام السعوديّ باختطاف الإعلامية المصرية رانيا العسال، التي لم تصمت أَو تركع، كما فعل الآخرون من نُشطاء وساسة، تجاه قضايا الأُمَّة الإسلامية، فكم ألْجمت أفواه الكثير منهم، إما بترغيبهم بالدولارات الأمريكية، أَو عن طريق الترّهيب لهم.

لقد حرّكت الإعلامية رانيا العسال قلمها؛ مِن أجل نُصرةِ الحق والمستضعفين والدفاع عنهم؛ فكان لها دورٌ بارزٌ في مُناصرة القضية اليمنية، وقضايا الأُمَّة الإسلامية، والوقوف مع دولِ محور المقاومة.

لم يرضَ ضميرُها الحي أن يسكت عن ممارساتِ النظامِ السعودي التعسّفية، وكلّ الأنظمة التي تُذعِنُ بالرّكوع للشيطان الأكبر أمريكا وإسرائيل؛ فكانت مقالاتها تُمثّل حرباً نفسية تُزلزل وَتُزعزع عُروش الطغاة.

إن رانيا العسال وقفت موقفَ الصادقين الثابتين في زمن الركوع والانبطاح؛ فصدعت بالحقيقة المبهَمة، وكشفت المُتستّرين بثياب العدالة والزهد، فضحت مدى حقارة نظام آل سلول المتوحش بحق أبناء الأُمَّة، وعلى رأسهم الشعب اليمني.

إن اختطافَ نظام آل سلول للإعلامية رانيا العسال دليلٌ واضحٌ على أنها انتصرت عليهم بفكرِها وقلمِها وكلماتِها الحرة، المُشتعلة بغضبِ المستضعفين من أبناء هذه الأُمَّة.

لا تُخفى علينا مناصَرةُ الإعلامية رانيا العسال لقضايا الأُمَّة، وخُصُوصاً قضية فلسطين، والوقوف بوجه الكيان الغاصب، فما كان لآل سلول إلا بأن يتجلَّى فيهم قولُ الله سُبحانَه وتعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ ليسرعوا هم مسارَعة العبادة لأسيادهم؛ لإيقاف كُلّ صوت يُناهِضُ الظلمَ والغاصبين؛ استجابةً لساداتهم في تل أبيب، يسارعون مسارعة الراكعين لخدمة مصالح إسرائيل والمساومة في قضايا أمتهم، وفي مقدِمتها قضية فلسطين، بل سارعوا هم لبيعِ القدس؛ توطِّدًا للغدة السرطانية.

لقد جعل النظامُ التطبيعي من بيت الله الحرام شبكةَ صيد لمعارضيه، أَو بالأحرى فخاً يصطادون كُلَّ مَن يُبدي رأياً يعارِضُ قراراتِهم الإجرامية، فلم تمضِ فترةٌ وجيزةٌ عن اعتقال الفتاة اليمنية المعتمرة مروة الصبري؛ بسَببِ دُعائها بأن يخلِّصَ اللهُ بلدَها من الحرب والدمار، حتى يتم اختطافُ الإعلامية رانيا العسال.

إنها سياسةُ القمع والإذلال المُمارسة يوميًّا من نظام آل سلول، النظام المصطنع في تل أبيب، المتغذّي على لحوم البشر وخيراتهم، إنه النظامُ الشيطاني، الذي يسعى لخدمةِ المصالح الصهيونية والأمريكية.

إن على النظام السعودي أن يعلم أنهُ باختطافه رانيا العسال زاد النارَ اشتعالاً في تقويض مملكتهم، وفي زلزلة عرشهم الشيطاني، وأن قضيةَ اختطاف رانيا قضيةُ كُلّ عربي، بل كُلّ مسلمٍ غيور، ما زالت دِماءُ المُروءةِ تسري في عروقِه.

مطلَبُ الإفراج عن رانيا مطلَبُ الجميع، وإن لم ينفع معكم الكلامُ بالأفواه، فَإنَّ الحَلَّ بأفواه البنادق؛ لتحرير كُلّ المختطفين جَرَّاءَ حُكمِكم الهستيري.

للمساهمة
في رعاية وتأهيل أسر الشهداء
على الحسابات التالية:
رقم حساب المؤسسة البريد المركزي (٩٩٩٩٩٩)
بنك اليمن الدولي (٠٢٠١٢٢٨٧٠١٠٠١)
بنك التسليف التعاوني الزراعي (كاك بنك) (٠٤٠١٠٠٠٥٥٠٣٥٦)
Sana'a - Yemen
www.alshuhada.org
info@alshuhada.org
alshuhada.y@gmail.com
للتواصل والاستفسار ٧٧٥٠١١٤٨٢ - ٧٧٢٢٦١٦٤٩
لرعاية وتأهيل أسر الشهداء